

الكلان وتجمع عليهم كل من في السهل والجبل وتغنيهم بكثرة العدد وتزايده المديد  
 فقلت لهم هذا شيء ما أطاوعكم عليه ولا أكون لكم فيه مطاع لأن أكثر هؤلاء  
 الأسارى أخذناهم بالحيلة خداع وان قتلناهم ظلمنا وعاد عاقبة بغينا علينا  
 وربما يظلمهم نقل الأذى إلينا وإنما الصواب أن نحفظهم ونطلب منهم الزمام  
 والاصلاح فان فعلوا والابدلنا فيهم شئنا الصناعات والاطعنا الحرم الى  
 الجبال قبل الصباح وهذا أنا قد احضرتكم من اجل هذه الاسباب وقرأت لكم  
 عنوان هذا الكتاب فان احسنتم الجواب واقلمتم بيننا وبينكم العتاب والا  
 ضربنا منكم الرقاب وارحنا انفسنا من هذا الخطاب لان اكارية الذي دخلتم من  
 اجلها هذه البلاد والبيد قد هربت هي وولدها مجيد وكان يولاهما قد سار  
 خلفها ليردها الى منزله فالتقاء بعض صحابة فخلعها منه وقتله وهذا الحديث  
 حديثي به احد اسراكم واليوم هذا سمعناه من زلفناكم وانكم ما بقا لكم عذرا لطلب  
 لانكم قضيتهم من حاجتهم الدرب وتريد منهم الانصراف ان كنتم كما زعمتم سادنا  
 انصراف وان لم تفعلوا اسفينناكم شراب التلاف قال الصمعي فلما سمع الربيع  
 واخوته ما ابدوا لهم من المرام قال له ايها الامر ما يحتاج الى هذا الكلام والملام  
 وانا اعطيتكم مني من اصحابي الزمام على جميع ما تريد من قبيلتكم وامورها لاني  
 شيخ بني عيس وكبيرها ومديرها ومشرها وهذا يدى لك بالوفاء وانا ارجل  
 عنكم انا وقومي وتكون على صفا ثم انه عاهدهم على ذلك واعطاهم الزمام  
 وانصلح الامر بينهما واستقام وقال الحارث بن الملك زهير رضى الملك المتعال  
 ما ينظر بيننا الصلح الا على غادر السلال فان ما في المرو اننا نجفى ونخلية  
 يلتنى من تحت راسنا الذل والوبال ولا بد اننا نجازيه على فعالة بالاحسان  
 ثم انه طلبهم من طلابع بن الصباح فانفذ احضره وحفوره انتظر الامر بالصلح  
 وطابت القلوب بعد ما كانت متعينة بعدم الفلاح هذا وعامر يقول رضى  
 الملك الفتاح ان ضربا الصناعات في الرقاب اهون علينا بخلنا من هيبة  
 هذا العبد المرتاب ولكن ما بعد واحد بعد ضرب السموات ورب الارباب  
 فقال له الربيع وبلك اخرين يا عامر ولا تنكلم ولا تعارض رب السما فتدع

فوق الذي خلق فقدر لولا قدم علينا في هذا اليوم ما كان امسا من فسان  
القبيله من يجتر بجبر قال الاصمعي ولما قرب الصباح امر باحضار الاسارى  
طلوع ابن الصباح وخلع عليهم الايراد اليمانية والعمائم الحز الكوفية الابريمية  
واركهم على الخيول الرنيبة وقلدهم بالسيوف الهذبية واعتقلهم بالرباع الخطيم  
وارسل معهم للملك قيس هذبية سنية وسيرهم الى قومهم في فوكب كبير كله يلعب بالمكان  
المذهبة والنياب المحمدي قال الاصمعي وكان عنتر قد ركب اعرج عند الصباح وصاح  
وزعق يطلب الحرب والكنفاح ومن حوله الابطال غايصة في السلاح والكل  
اقبلوا يطلبوا الحرب بنيات صحاح والملك قيس قد ركب يقليب ملان مسرور  
وافراح بالنصر على الاعداء وتلك الوب الوقاح والرايات تحفق على راسه مثل هبوب  
الرياح وعنتر وموى الوحش وما زن ينادوا صباح الطعن والرباع ولا الاصلحاح  
بشرب الراح مع الوجع الملاح قال الراوى لهذا اليراد فينا هم يتفقوا ويخالفوا  
على ذلك المععاد واذا بالجماعة الذي كانوا السرى قد اقبلوا هم والربيع بن زياد واهله  
عمام التواد وهم كما ذكرنا راكبين على الخيول الجياد وعلى رؤسهم العمام الملوونات  
فلماروا بني عيسى زينهم الذي عليهم غزلوا وصبروا حتى وصلوا اليهم فداروا بهم  
من كل جانب وصالوهم عن ماجرى لهم من تلك العجائب فاخبروهم بما جرى لهم راووا  
الخبر وتقدم الربيع بمكره ودهاء الى ابو الفوارس عنتر فاعتقه وقبل صدره وعن  
واثنى عليه شكره وقال له يا ابن العم لا زالت هيبتك تذل اعناق الاعداء ولا يرحا  
بسيوفك منصورين على سكان البدا وبسعادتك تسبب لنا الاطلاق  
ويجاعتك تخلصنا من الوثاق ثم انه اشار الى عنتر بوجه هذه الابيات  
ابو الفوارس يا اذا الجود والكرم يا معدن الفضل والاحسان والهمير  
تفعل وتفتي لمن وفاقك ونجيا وتكشف الضيم يوم الروح ميتة سيمير  
اوليتني ما عشت اذ كرها منبوتة عند كل الخلق والامر  
كشفت عنا العدا لما احزن بنا ولم تزل كاشفا عنا يد النقم  
فلا تواخذنا بالجهل من رجل منا وله مع لنا بالجود والذم  
لا زلت اذكرك ما اوليت من كرم بين الانام فقد اصبحت كالعلم

وانت

وانت ابدل خلق الله كلهم بالجود والخير والافضل والنعم  
 وقال ربك ما تحشى وتحذر يا ارحم الراحمين من عبيد وعبد  
 يا رب صلى على المختار ما هطلت سحاب وبها بالعين منسجمر  
 قال الراوى فشكره عنتر على ذلك وتبسرت ونجبت من خبايا الخفية في طي المديح الذي  
 له نظير وقال له والله يا ربيع لقد اقررت عين هولاء القبيلتين الكلبيين وقطعتنا  
 ما كنا عليه عازمين ولو كنت صبرت على فعلهم واربيت عن قلبك مقالهم كنت اغنيك  
 من اموالهم ولكن نعم الامر والتفضل وكان لهم في الدنيا رزق باق واجل فقال الربيع  
 وحياتك يا ابن العم ما هطلت هذه الاسباب الا وقد ربيت فعلنا صواب من وجوه  
 عدة الاولى خلاصنا ما كنا فيه من الشدة والثاني فرغنا عليكم ليللا يتلون بشي  
 نهموز عنه لان القوم ارادوا ان يحصنوا عرهم في الجبال ويدبروا النفسهم في  
 شئ لا يدمنه وفي ذلك امر فينفذوا عبيدهم الى سائر قبائل اليمن ويستعينون بهم  
 على ما نزل بهم من طوارق الزمن والوجه الثالث اني سمعت ان اخوت شيوب  
 قد خلس مجيد واهه ما كانوا فيه من الكروب وترهم في اواخر الشعاب بلا  
 حايا ولا معين فخنفت ان يفتق لهم من ياخذهم الى مكان اخر فتخرج خاشع  
 واما املنا خائبين فقال له عنتر ما قدرت فيما نظرت واننا مطيعيك فيما به  
 اشرت علينا نعم انهم عدلوا الى الملك قيس بن ذهير واخبروه بما اتفقوا عليه  
 من الجهد فعندما اتفقوا الجميع على اعطاء الزمام من الربيع وفرحوا بقرب  
 العودة الى ديارهم سريعا وعادوا حرسا نبي عيسى يقطعون البر الا قفر  
 وهم فرحانين بما نالوا من الفرح والظفر على يد ابو الفوارس عنتر وعماهم كادت  
 ملامته ان تنظر وهو يود لو كان يموت ولا خلاصه على يد عنتر هذا وعنتر  
 قد طالت عليه مدة السفور واقبلته الشوق الى الديار والسهل فتذكر ما جرى  
 له في هذه السفور من الخطر فحاش السور في خاطره وباح بما كنت عليه ضمائر  
 وهو قد تقدم قدام الفرسان وهو يتدبر يقول  
 يا دار عبلي لقد جيت من طلالا وزال عنك الشفا والبوس والملا  
 يا ارحلين وقلبي في ربوعهم وليس نيفك اقنعان لمن رحلا



سقيت يا علم السعدي غادية  
يا عبل هينك جمع الشمل مع بطل  
يا عبل قد شكك راسي في الخروب ولم  
ولقد لقيت بني عيس بنوشهموا  
وافيت حسان والفرسان تبعه  
من كل اشوس لا يخشى التزال ولا  
تجري به سابقات الخيل في السج  
طعنته فانتشا في الترب مخدلا  
وملت في جوش القوم بمشدر  
ونلت سولي وما قد كنت اطلبه  
وعدت اقطع سهل الارض من شفتي  
وحيت ارض بني كلب اطا لبهر  
مزقت شجماهم من بعد ما قتلت  
انبت في الحال لما سرت نحوهموا  
عذير باعث الاحيت من طلل  
وذو الخاداس في من مكايده  
واقاه شيبوب سولي ثم خلصني  
واحتال من حيل الابطال واقفني  
يا عبل ابي همام ضيف بطل  
يا عبل هل لا سالتني الخيل عن جري  
لقد عرفت صروف الدهر اجمعها  
بالعدنان ان الدهر ذوا غير  
وكل من عرفت بالذل همته  
ونحمر سعدي على كنوان منصبه

من الهواطل تروى السهل والجبل  
اذا انقضا سيفه لا ينفع الا جلا  
اخشا الفوارس اذا تقع الغبار على  
مخرج الكوارح في القيعان والطللا  
مسرلين ببيض الهند والاسلا  
يرعا الزمام اذا ظل القتام على  
من الغبار ولا يستريح البطل  
من السنان وقد واقاه الاجلا  
تحت العجاج اجيد الطين بالاسلا  
من سيد القوم لا استلف العمل  
على بني عيس قوم ماجو فضلا  
بما جرى منهموا والقلب في وجلا  
ملوكها قدروا في السهل والجبل  
بقري الوحش بغر الفارس البطل  
لاقت فيك امورا ما لها مثلا  
وعاد خائب لما اتقن العمل  
من الشدايد وانفذني من المسلا  
من ذوا الحمار والا كنت مخدلا  
عند المردب ولا اخشا من الوجلا  
وقب الحجاز اذا تقع الغبار على  
حتى عرفت اجيد القول والعمل  
لم يصف يوما ولا يحلو لمن عبلا  
وليس ينفع في قول ولا عمل  
والفرقدان يوافيه الى رحلا

قال المؤلف هذه الاشارات فلما سمعت بني عيس السادات من عندهم هذه الايات  
فطروا من تلك المقالات وقال الملك قيس احسنت يا ابو الفوارس في هذه العبار  
فلا

فلا اخلا الله منك الحما يا فارس الهيجا فما اجلا كلامك وما احد حسامك  
 وما اثبت جناحك وما احلا لسانك فقبل عنتر يديه وشكره واثنى عليه هذا  
 والربيع سائر الى جانب عنتر وهو الهينه بالنفوس والظفر واليهينه ايضا باخيه مازن  
 ويظهر له الفرح بعرفته وكذلك اخوه عمار يفعل كفعلة وبقي سائر وهو يظهر  
 الجلد وقلبه يكاد ان يتقطع من الكد وما زال شيبوب يسائر قد ام الجيش حتى  
 وصلوا الى الشعاب وشارفوا تلك الارض والعصا ثم سبهم الى الكهف الذي  
 ترك فيه مجيد واهه ويدر ابن سكر وكان لما ايقن بالسلامة نذر ان زال عنه همه  
 وغمه جازاهم اجمعين فدخل عليهم فوجدهم سالمين ولقد ومهم منتظرين فبشرهم  
 بسلامة القادمين واخرجهم الى القام الملك قيس وبنو عيسى قال الراوي فتقدم مجيد  
 الى عمه وقد اطاعت منه النفس فحين رآه الملك قيس تذكر اخاه مالك وبكا  
 وابكا من كان حاضرا وقد دار بينهم الوجد والاشتكا ثم انه اخذهم وضعه الى  
 صدره ففعلت سادات بني عيسى مثل ما فعل اجلا لا لغيره وتغنوا صورة  
 مجيد فراوم شبه ابوم مالك وخلفته وخيل لهم ان مالك قد عاد الى الحياة  
 ففرح به من كان من اصدقاءه واما عنتر فانه اخذهم الى عنده وضعه الى صدره  
 وبكى حتى كاد ان يغشى عليه وصار كلما قبله انزل دموعه اما في عينيه ومن ساعته  
 ما عليه من الملبوس وقد ارتاحت برويته منهم النفوس وقد البسوم ثياب  
 تصليح الملوك الكبار بعد ما كان عنتر من لا يعرف له قيمة ولا مقدار فسيحان  
 العزيز الجبار الاله الغفار الذي يفعل في خلقه ما يشاء ويختار واكرمته ايضا  
 واقامت بينهم جليلة المقدار واقام الملك قيس بالقوم هناك اقبال تلك  
 الليلة وتام ذلك اليوم ومن الغد اركبه عنتر على جنيب من خياري حناييه  
 وانتشرت على راسه الرايات بين اهل واقاربهم وقد قتل عنتر خدمته والشفقة  
 عليه حتى انه بقصا ربه يشبع من النظر اليه ومن شدة فرحه به قال له قيس اشتهي  
 منك ان تبغني ما اريد وتدعني اترك بولاي مجيد عندي واجعل حيايه الى جانب  
 خياني لا تترك تعلم اني ما زلت ولدت طول عمري وانا اشتهي ان اجعله منزلة ولدي  
 واحكمه في فني وامري واملكه جميع ما املكه يدعي اعلى اكا في اباه مالك بعد وفاته  
 على ما اولاني من الجميل في حال حيائه فاجابه قيس الى ما طلب وقد اطاعه فيما اليه

رغب فيهم انهم ركبو اوجدها في كسر ليل و نهار حتى انهم قاربوا المنازل والديار  
وسبق شيبوب الى الحلة في ذي بشير والفايهم النغير واخبر المقيمين بقدرهم  
الفاييين وحدثهم بما جرى لهم في بلاد اليمن من الامور والاسباب وما لقوا  
من الحرب في مدة ذلك الغياب فركب عوف بن الورد في رجاله الاجواد وركبت  
فرسان بني قواد وفي مقدمتهم ابو عتر شداد قال المؤلف وكان شداد قد اشتاق  
الى روية و لم يمازن لان امه كانت حديثه بحديثه لما وصلها شيبوب الى تلك  
الاماكن واعطته العلام من غيرها وان ذفرع بذلك فرحاشديد وتذكر ام مازن  
حق فضلها على زوجها القزفة وصار يستفيد منها الحديث على جليته وسالها  
كيف نشأ في قومه وبلدت بقصته ويستاق الى روية حتى قدم شيبوب الى  
المضارب في ذي بشير فاحضره بوصول فرسان القبيله وقد خلعوا بحيد و امه  
من ذلك الامر الخطير فسارت الفرسان المقيمين الى لقاءهم والملك قيس احسن  
ملتقاهم وما نفا احد الا وعانق محيد وقبلة وعظم قدر مازن وحيله وابصره  
ابو سداد فاشتد به طهره وانجبه حسن صورته فعظم عنده قدره وعادوا  
الجميع وهم فراحا بزيادة الورد مستبشرين بما قد تجدد ولما قاربوا المضارب الخيام  
وذلك المكان فرحوا النساء والامه والولدان وفي ايديهم قصع الخلق والرغوان  
ورفعوا اصواتهم بصياح الافراح فارح البر من عظمهم وفراح هذا وعمله قد  
تقدمت الى ام محيد واخذت بزمام ناقتهما الى ابياتها هذا وقد اجتمعت اهل  
القبيله بساداتها والفرسان قد دخلت الى مضاربها واجتمعت بنسائها  
واحبائها وكان لهم يوم احسن من ايام الاعياد لكون عودتهم من سفرهم  
وبلوغ المرات وفي عاجل الحال ارضعتر عبيد ففروا قباب من الدجاج المدف  
المطرز بالذهب الاحمر ومعت لذة الطوايل المقومة وشدت عليها الخيل  
المسومة ومن الغد انوا اليهم بنى غطفان واجتمعوا في تلك الاماكن وجعلوا  
يهنؤهم بظهور محيد ومازن فعملوا لهم الولائم والدعوات واهلواهم اوقات  
المسرات ولما غنت الامور وانتهت ايام السرور وجمع عتر العبيد فيهم والرغيا  
والاموال وقال لهم انتم وكل ما في ايديكم من النوق لمولاي محيد ابن مالك  
ينصرف فيكم كما ينصرف في المملوك المالك فاجابوا طايعين بالسمع والطاعة



١٢٤  
الى ذلك قال الاصمعي وكان عنتر يدخل كل صباح الى مضرب مجيد يفتقد  
ويطل عليه ويتحدث معه ويقبله بين عينيه ويندم له احواد ويركبه ويركب  
معه للصيد وعلى المناهل والعذران ويورر به ويمارز بين يديه الوسان ويطالع  
على بواطن الطعان هذا وبنو عيس واخيه شيبوب يتجسسون من حسن مودته وكثر  
مروته فنهزم من يقول عنتر ما هو من يضيع معاه الجمل ومنهم من يقول من فرعه  
الاصيل ففهم من يقول من فرعه الاصيل ومنهم من يقول ذلك من خونه لا  
يعاينون في العبودية **قال الاصمعي** وكان مجيد كمال الصوره في غاية من الجمال والها  
والكمال ذو قد واعتدال وهو انيس الذات ملج الصنات لكونه من نسل ملوك  
وقادات وادرا وسادات فحبب النساء والرجال واكثر اهل الحله اليه في الحبه  
قدما لانهم مع هذا نقي الاثواب حسن الملاحظ والاداب ودايا متطيب بالملك  
والزباد والحزمه طري وناد وله اعين كمال كانهما اعين غزال والنساء والبنات  
قد حببن والعبيد واكوار يحبوا يجزموه ويسرح معاهم على المناهل والعذرات  
وينهب معهم اوقات السرور من الزمان قال ولا زال على هذا الحال حتى زاد به  
الحب والدلال الا ان تفصلت منه الاوصال وما زج طباعه الى طباع الرجال  
فصار يقسم الزمان بالاعتناء ويقسم الاوقات والايام فينوم يكون مع بنات  
الحج في انتهاز النضن ويوم يكون مع شباب القبيله بالصيد والقنص ويوم يكون مع  
ابن عمه زهير في غزو الكرام ويوم يكون عيسيع اليمين بن فارس لثام ويوم يخرج مع  
النساء للزوج ويوم يتفرج على العذران وهي فوج وقد اعتاد مع الجمع الدخول  
والخروج قال فاتفق ان الملك قيس خرج الى الصيد في الاكام هو ومع جملة  
من بني الاعمام وصار يتفرج في تلك الجهات على اراضيه المخصيه بالبنات وراى  
ارضه رتيانه بالمياه فشكر الرب القديم في علاه فبينما هو في ذلك الاراضى والتلال  
واذ بركب مقبل عليه من تلك الكمال فالتفت لاحدا بنى عمه وقال له يا ناييل سر واغر من  
لهذا الظمن الواردين واسالهم الى اين واردين فركض ناييل واطلق العنان ونادا  
هيه يا سادات العربان فلما ان نظروا النور طابهم من غزار قباب والبصر وا  
من بعيد الملك قيس وعلى راسه رايه العقاب فقالوا الى بعضهم والله هذا

الملك قيس سيد بني عيس وعدنان وهذا رسوله اتي بالنا عفا عن قية من الشان  
 فبقا من الصواب اننا نلتقي ونسمع كلامه وننتديه وان اتفق الامر بيننا نزلنا  
 عندها هنا ونكون تحت زمامه على هذا الزمان ثم خرج نحو شيخهم ومعه بني  
 عمه الاعيان ولما التوا نابل خياهم وسلم عليهم بآداب وقال لهم من اين زالي  
 ابن يا وجوه العرب فان الكرام تحب تنسب لبيان شرفها بين السادات  
 العرب فقال له الشيخ نحن من بني بشر بن جهم بن قتيان وقد اتينا من  
 ارضنا الى هذا المكان فطلب الصيافة ووجه الامان من هذا الملك قيس  
 العظيم الشان سيد عيس وعدنان لا ننا قوم قد فقدنا الزمان ومحلنا  
 بلادنا رحلنا الى هذه الكتيان وقد قل حطنا من الاهد والاقارب وكلان  
 ولبينا بكم الاعداء واهربنا الفقر والحرمان فلما سمع نابل كلامه ررق قلبه  
 عليهم فقال لهم اسروا بسعة الدار والمباغي والري ذكره المرائي ثم انه  
 عاد لعند الملك قيس واخبره هذا الخبر فحمد الله وله شكر وقال الحمد لله  
 الذي جعل بلادنا اخصب البلاد واوقع هيتنا في قلوب العباد ثم قل  
 لنا يل هوذا الذهب وادعوا بشيخهم الى عندي حتى اسمع من قوله ما يعيد  
 وما يبدى فعاد اليهم نابل وقال لهم يا وجوه العرب الكرام دعوا شيخكم  
 ياتي الملك قيس ويطلب منه الزمام لانه طلبه ليغرم بالانعام والاكراه  
 فعند ذلك خرج الشيخ وفرح ببلوغ المرام قال هذا الشيخ وضاح الحيا  
 طيب الكلام فاخذ معه جماعه من وجوه قبيلته واكابر عشيرته وساق  
 بين يديه قطعه جود من النياق والجمال والمهاري والخيول العتاق  
 ولما وصل لعند الملك قيس رجل وترجلت بني عمه فقبل الارض الشيخ  
 بين يدين الملك قيس وحياءه بالسلام والادب والاحتشام وقال له  
 يا ملك هل لنا في دياركم مربع وفي ذمامكم مطبخ فقال له الملك قيس  
 اسر يا وجه العرب ببلوغ الرب على الرب والسعة والكرامة والريعة  
 ولكم مني الزمام من كل من على وجه الاكام ثم ان قيس اعطاهم زمامه  
 وساقهم الى خيامه وشعلهم بجذيل انعامه والكرامة وانزلهم بادرهم واسعه

هـ وكان

ذات



ذات ايمان ابعده وروحون رافعه وهي ارض هجيه ودار فرجه وقال لهم  
يا قوم هنا امنوا بواحيكم وانتم من اليوم لنا حيران واصدقا وخلصنا وخرجوا  
اموالكم هذه الارض الخصبه والاميا السارحه الغذيه ففعلوا ما قاله لهم  
ونزلوا انما ارهم وما فيهم الا من فرح واستبشر وحمد الملك قيس وله شكر  
وصاروا كل يوم ياقون الى خدمه الملك قيس ويحضر اجمع من حفرة وكذلك  
من اجل السلام على ابوالنوار بن عنتر وصاروا ياكلون معهم الطعام ويشربون  
معهم رائق المدام مساد صباح ودامت بينهم الافراح وكانوا ايضا فعلوا  
النسوان العبيات الصيافات للنسب البشريات قال وكان اجماع  
الحويز عند غدیر ما يسرح وزهر تدفق وكان بجانب الغدير هناك  
شجرات من اراك وهم نزل عندهم هناك فصاروا يجتمعوا هناك  
الصبيان والبنات البشريات والعبيات ويلعبوا مع بعضهم البعض  
في جنات تلك الارض الى ان تحي عليهم الشمس في تلك الربوات يعودون  
الى النجا والابيات وهم فواصا سرورات وكان مجديا في الى عندهم  
ويلعب ويلعب معهم وشيئا يشدون الاشعار في اكرال اوقات ويحكوا  
الى بعضهم الحكايات والنوادير الطريفات وما منهم الا من تطيب لمجيد  
بطيها وتسميه جيبها وكان مما اتفق لمقدم بني بشر بنت يقال لها اسمها  
ولكن احسن من الشمس ويدر السماء وكانت عن الورث اخبارها وتشد  
اشعارها وتقول ذلك بفصاحة خطابها وتبني العقول بحالها وادابها  
وكانت تسمع وتبني العقول بحالها وادابها وكانت تسمع من بنات  
عمرها اهنم يجتمعوا مع بنات بني عيس على الغدير ويتجادلون بالفاظ وشعر  
كثير واحكوا لها عن حسن مجيد ومنا دمه واشعاره وما يبديهم من  
نظم ونشأه ووصفوا لها حسنه وجماله وبهاه وجماله ويتعايدوا  
ما يسمعون من طرافه مقالها فاستاقت اسمها الى روياء وان تجتمع  
لحياء وبلا لفاظ فتحنه وبلا شعار تكتبي فقالت لبعض الاموات  
ديك يوم يخرج بنات عي هذا الغدير دياتوا الصبيان معهم الغلام

الامين لانهم يقولون عنه انه يلفظ الشعر الموزون وزعموا ان به اديب  
وفنون. وانا مثل ما فعلوا اني اغار على الفاظ الادب واخاف ان يضيع  
كلام الرب ثم انها استاذنت ابوها بالخروج للغير فاخبر بنات عمها بذلك  
الامر الخبير وقالت اللاموات اذا اجتمعن البنات اخبروني لاني  
استاذنت اني حقي الى نحوهم احي فاخبروها في ذلك اليوم عند بكوورها  
فرت ولبت اخواتها. ووضعت الكلل الكور على جبينها وسارت  
مع بنات عمها وهي بينا ثم كالت في الليالي المعتمات وهم حولها كالنجوم  
الزاهرات ولما وصلوا للغير درجوا على جنباته وتزوجوا على زهر  
وبناته واذا قد اقبلوا النساء العبيات والبنات الا بكار الذي حسرن  
يفوق حسن الروميات كانهن الطيباء السارجات هذا وقد اجتمعوا  
مع البنات البريات فراوا بينهن اسما وهي تعجب بحسنها. فتعجبوا  
من حسن قدها وما فيهم الا من ضمها الى صدرها وعلموا انها بنت سيد  
الغنى فاخذهم من اشراق وجهها الالبنات وكشفن برقعها تلك  
البنات وقبلن راسها. ومنهم من قبل شعرها وقالوا والله لقد امرقت  
منازلنا بنور وجهك يا سما. لان الله قد اعطاكى من الجمال او فرستما  
فقالن لهم والله ما احببت قط انه اخرج من الحيا للطامح ولا انظر  
الى غدير ولا الى ربيع. فباع وانما بنات عني بقوا الى ما فيكم من حسن  
الالطاف وحسن الاوصاف وما عرى بينكم في الخلوات من المزاح  
وما يمت لكم من السرور والافراح. فاردت الاجتماع معكن في هذا المكان  
بحانب هذا الغديران وقد سمعت ان لكم غلام من اولاد ساداتكم يالف  
الحديث معكم واجلوس بينا نكم وينظم من الشعر ابيات ويتكلم على ما قالوه  
اهل العبارات ويدعى اكثر ما هو فيه ويقول انه يرت معاني الشعر وقوافيه  
وانا والله اغار على كلام الرب اذا تغير وانفسد وخالط كلام من لا يدري  
ما يضر وما يسر لان كلام العبيد لا يقاس بكلام الحر. وانا ما ادعيت بلك  
علماء ولا قفا. ولكن الله تعالى جعل هذه الاشياء خاطري فسمعا وقد اشهرت ان

اجتمع

اجتمع مع هذا الغلام وامتنع في شيء من الشر والنظام وابصر ما قد اعطى من  
 كرم الطباع وانظر ان كان تظر العين يفتى عن السماع ولكن انى والله اخاف  
 ان يكون اليوم على حجتى ياى المحفور ويعيقه امر من الامور قال فلما سمعوا النبات  
 المسببات هذا المقال السالم من العيوب ارتاحوا اليه بالانفس والقلوب  
 وقالت لها احدا من والله يا رسما لقد حطينا بحالك وما فيه من المعاني وقلنا  
 برئيتك في هذا اليوم كل الاماني واما سواك عن مجيد فوحيا لك هذه اوقات  
 جفورك لان ماله شيء يعيقه في امور وان اتفقا انقدنا لك خلفه بعض الاموات  
 حتى نتفرج على ما يتم بينكم في هذه اكلوات فوحى اللات والعزى ما نرى لنا صبر  
 سماع كلامك ولا تفرق قلوبنا اذا لم نر هت علينا نسيم الفاسك وطيب الفاظك  
 اما شيئا نقوليه على البدنية واما معنى توكى قبل اليوم ذكرته قال راوى فتبسمت  
 وقالت لهم اما شئ مضى مما يحتاج ان يعاد ويذكر وانما اطلبوا عما يكون حضر  
 في هذه الساعة فقالت المتكلمة صدقنى فاذكرى لنا زهر هذه الغدير وحسن  
 بناة ومشيئا على جنباته فزاد تبسم الحاربه اسما وانشدت تقول  
 غن زهر الربيع حول الغديرى      وغصون عيسى فوق البدرى  
 ورياض لى اذا الروض ولا      وشكائفة سحوم المجرى  
 من حللنا الملونات افقت رياه      حمله عند فقد الهيا والمنورى  
 كان عذابا وغن زدها شهدا      برضاب مبردى الثورى  
 ونثرنا ورد الخرد عليه      وعقدنا قلا بدرا فى الخورى  
 ونفصنا لى العود بلى      زائد فى فردنا والخصورى  
 بالقوى قد هدر فى ثقل رد فى      ورياض مد ملح كافرعى  
 قد اشغلنى جمالك من الشعر      وانذر فى قديان فى التقصيرى  
 قال الراوى فلما سمعت النبات هذه الابيات طوبى لها من طيبة هذه  
 الالفاظ وما يفهم الا من اشتهت مجيد ان يحضر فى ذلك الوقت كيتوجع  
 عليه وما يحرى بينها وبينه ويسمعنا منها نظا ونرا فيين ما هو كذلك  
 واذا المجيد قد اقبل كانه علم وعلى جسد ثوب ديباج معلم وهو راكب  
 على جواد ادم يركب ذهب وعلى راسه عمامه مقصيه كبيرت العلم وقدر



فاضل عذبتها على عاقبة وقد تقلد بسيف محلي وكان ذلك السيف قد اعطاه  
اياه عنتر بن شداد لا يقدر على مثله احد من قبائل العرب وكان فيه راي  
وادب الا ان الجوار لما رايته قد اقبل فقاموا اليه وفروا به وسلموا عليه وقالوا  
له اهلا وسهلا ونرحب بك المبارك ففني في انتظارك لاننا قد وقفنا بمن  
يشاهك في الملاحه وبياهيك بالشعر والفصاحه ولولم يبعثك الزمان  
لنا في هذا اليوم كما اشبعناك عتب ولوم فتبسم مجيد من عذوبة كلامهن  
ونزل اليهن فقنا له الجوار البريات اجلا لا لقدوم والجارية اسما في  
اوساطهن ترهوا عليهن جمالا وتنايل على بنات عمرها مجبا ودلا فلم  
انها هي التي وصفوها بنات عمة وكرر النظر فيها فرأى حسن جمالها فخال قلبه  
اليها ولعبت بعقله غنج عينيها فوقف قدامها وبين يديها وصار يتقلب  
معاينها فصنفي لها واشد يقول شغل

سلام على من جا ورتا فاشرفت لهم ارضا حتى اخلد ليلها عنا  
واهلا بدر زار من غير موعد ولم يقب الصب المعنا ولا العنا  
قال الرازي ثم قال لها يا حبيبة القلب والفؤاد فكيف ذريننا من غير معاد  
وانا اسال الرب القديم لا يجعل بيننا بعد هذا اليوم فراق ولا بعد فقند  
ذلك بتسمت اسما من مقالته وقد فقت حسنه وجمالته وردت عليه سلامه  
واستفقلت بفصاحه الفاظه فقالت له وانت حياك الله يا شمس بفي  
عيس وعذنان وريحان قلبى فوانته لولم يجمعنا بك الزمان ما كنت ذقت  
في هذه الليله طعم المنام لان بنات عجمي هيبت اشوا في عما وصفوك لي  
فخرجت اليوم الى هذه الغديره انظر حسنك وجمالك واخبر ما قالوا من  
فصاحتك فلما نظرتك رايت فوق ما وصفوا وقالوا ولطاب السماع وشكوت  
الله على الاجتماع فقل ما شئت وخذ الجواب ونزه خاطر ك قبل الخطاب  
فقال مجيد انظني يا شمسى يا امر النساء يا غصن الاراك واعذري من قد  
قل عقله وتبيل خاطر من راكى وعدم قواه وقل نشاطه والحركات  
فقلت صدقت لاننا ما كنا على بالك ولا كنت مستعد الى هذه الاشياء  
فسمع ما حوت الصدور وان مجرت عن الجواب فانت معذور ثم اشارت  
اليه

اليه تقول شعرا

اسهرت طرف فئات قط ما سهل  
وعند لقياك زاد الهم واشتهرا  
سيف تقلد من يشبه القبرا  
من جفن عيناك سحر يصدع الحجا  
كما يفسر قول الشاعر الشعرا  
شاد وما راعه خوفا ولا اندعا  
عظامه ومجاه الشوق وانثرا  
وسط القلوب بنيل يسبق القدر

يا بخل عيس وشمس السادات الامل  
ما زال طرفك يشغلني به كمد  
يا ليتني ما رات عيني ولا نظرت  
يا حامل السيف خلى حمله فلنا  
واسمع فديتك ابيات وفسرها  
ما نابع صاد يقضان فاوثقه  
ومت عاد حيا بعد ما بليت  
وما النفس الذي ترى بلا وتر

سوف لحظك توى وهي مفضه  
وما المدام الذي ما داسها قدم  
سلاف ريقك يا من لا شبيه لها  
من لولو وعقيق كاسها ولها  
قال الراوي فلما سمعت اسمها جوابها هزت راسها وزاد ابتسامها وقالت والله  
لقد استيتنا لذت يومنا والعودة الى قيامنا وفعاد الى جانب العزيز وهم  
ياكلون اكل العرب بالفرح والطرب وما يفين الا من كانت تحطف الاما  
ياكل مجيد من يد وتنهيه وقلب مجيد الى اسمها يتلهب وكذلك ايضا قد  
استغلت به فلم يعلم بانها لم تاكل ولا تشرب وتنشد الاشعار وتورد الاضا  
حق انقضى اثر النهار وعولوا على الانظار وما يفين الا من صمت مجيد  
وكل من صمت ايضا صاحبتها الى صدرها وجعلت قبلها في عارضها وثورها  
وكانت اسمها من قسمة مجيد فعاقتة والزقت جسمها بحسنة وقبلوا بعضه  
البعض فقبيل الهوى واخرقا بعله ما لها دروا ولما صار كل واحد منها في خيامه  
هو قنانه ولا اكل طعامه وما منهم صدقوا بالصباح حتى يعود الى مكانه  
المعهود قال الراوي فلما طلع الصباح واصاب نورهم ولاع زفر جوا الى البر  
والنضا وكان اجتماعهم مثل اليوم الاول الذي مضى بعد ما سلمت الجوار على  
الجوار وانثرت تقول شعرا

وصارم يقطع الاوصال بفربه  
وما المدام الذي ماداسها قدم  
من لولو وعقيق كاسها ولها  
فبين الان معني ما سمعت به  
قال الراوي فلما سمع مجيد مقالها اشتغل قلبه بدلائلها وجمالها وقال لها يا اسما  
انك تستغلين لظاهر عند الكلام ومن تهر الى وجهك وهام فاعليه ملام على  
بذما الحمد في التفسير والطلب منك العذر في حال التفسير ثم انه اتكى على حزامه  
وباع بسم وغرامه وانما يقول

ما جال طرفك يا اسما اوسحا  
ولا خطر دلائل عند عتبك  
وقد حكمت يا اسما في رجل  
وقد سالتني سوالا سوف اذكره  
اما ناي صاديقنا فاوثقه  
وفيت عاد حيا بعد ما بليت  
قتل حرك حيا بالوصال وان  
واما القسي الذي ترمي بلا وتر  
هي حاجبك الذي ترمي فاتلنا  
وصارم يقطع الاوصال بفربه  
سوف لخط توي وهي مفدة  
وما المدام الذي ماداسها قدم  
سلا في ريقك يا من لا تشبه لها  
من لولو وعقيق كاسها ولها  
هذا جوابي يا اسما وقد سمعت

قال الراوي لهذا الكلام فلما سمعت اسما منه جوابها وما ابداه لها من خطابها  
هوت قوامها وزاد ابنسماها وقالت دانت له لقد استننا لذت يومنا العوده  
والرجوع الى قومنا هذا وقد طربت في ذلك اليوم البنات العبيات والبنات  
للبزاري



البشرىات لما طابت لهم الخلوات وقد دعا على جانب الغدير ياكلوا اكل  
العرب وقد اخذهم الفرح والطرب وما فيهم الا من صارت تحطفت من يد  
مجيد وتنب هذا قلب مجيد الى اسمايتاهب وكذلك هي ايضا قد اشفت  
به هذا السبب فصارت لا تاكل ولا تشرب بل انها تناشد الاشعا  
وتورده موارد الاخبار الى ان تقضى اكثر النهار وقد عولوا على الراح  
وتواعدون انهم عند الصباح ياتوا الى تلك البطاح وما فيهم الا من  
ضمت صاحبها الى صدرها وجعلت يودها على يودها وخدودها  
على خدودها وكانت اسما من نصيب مجيد وقسمه ففانقته والفتت  
جسمها بجبيهة وقبل بعضهم بعضا قبيل الهوى واقرقا بعلقة ما لها دوى  
ولما صار كلا منهم في خيامه هم منامة ولا ذاق طعامه من زود هواه  
وغرامه وما صدقوا بالصباح ان يصبح ويعود حتى يجتمعا بكاهنهم المبرود  
فلما لمع الصباح واضاء بنوره ولاح خرجوا الى البر والبطاح بخدود مثل  
التفاح وقد وردت نخل الارماح وكان اجتماعهم مثل يوم الذي ذهب  
وراح هذا وقد سلموا على بعضهم البعض وقد صاروا مريحون بذلك  
الارض وعيناهم على بعضهم بالرض واجتمع مجيد بابسا وسلم كل واحد  
منهم على صاحبه واعتنقه وبكا وشكا حتى تضاحا النهار وعلا وبعد  
ذلك قالت اسما لمن حولها من البنات كما تريد الساعة في هذه المرح  
الا يبع نار تلغح وعليها قتار من لحم الفصلان المشرح او عوق  
على والعوق في لغة العرب شجر سنان الجمل المشوى قال الراوى  
الا ان مجيد لما سمع كلامها تبسم وقال هذه شوى قريبة ثم قصد المراعى  
التي هي قريبة منه وكان فيها الى غمة قيس جمال ونوق واوال لان الرعا  
الذى للملك قيس قريبة الى الخيام وهي اقرب من غيرها الا ان مجيد لما رأى  
نوق غمة وكانت الف وهي سمان فارأى اسنن من فحلها وكانت بنى عيس

تفخر به على سائر العرب وتسميه الاصبه وقد شاع ذكره في قبائل العرب .  
لانه كان يلحق في كل عام الف ناقة ولا يتغير ولا يتعب وما كان في ذلك الزمان  
له مماثل الا فحل اخر في اخر العيون يقال له غيبه وهم كانت تضرب الامثال  
والهم كانت تنسب الغزى والجمال وان مجيد لما سمع كلام اسما خرج وسار  
في اقطار البر فزاعى الفحل بارك فاجبه سنامه وقال مثل هذا اشتهت اسما  
ثم دنا منه وسئل حسامه وفخر به على غم فارماه وقال هذا اشتهت اسما . ثم  
دنا منه وقوم وسفقه بزياب السيف وقطع من بعض الاشجار غصن قوى  
وحمله وعاد الى العزيز والقاء بين يدي اسما فلما رأت ذلك فرحت واستبشرت  
وأرقت الاما ان تضرع البران فلما اودت النار قام مجيد يشوي بيده من  
السام وقد رأى ذلك احب الاشيا اليه قال الراوى وبعد ذلك انتهوا بجيد  
عنه قيس فتواتوا الى النوق ليفقدوها ويلبوا ذوا الفحل على تلك الحال .  
فخر ذواياهم وطلبوا على رؤسهم وخافوا على انفسهم من الهلاك وانهم امرؤوا  
من الخوف على العطب ونادوا بالويل والحرب وراوا دم الاصبه على الارض  
يجرى فتبعوا انهم وهم هرولين حتى وصلوا الى العزيز فوجدوا النار  
تضرم ومجيد عندها يقلب قطع اللحم عليها فزاد هولهم وايقنوا بشتوم مساهم  
ودنوا من مجيد وهم يلطون على رؤسهم فقالوا له يا مولانا مجيد ما هذه الفعالة  
التي فعلتها والله لقد علمت على ضرب رقابتنا كلنا هذه العلة الذي علمتها  
بمخوك للاصبه الذي عقل عملك به متعلق فيما بينك كنت اعلمتنا حق كما نحن  
اتيناك بما برك وبما شئت وبلغناك ما هويت ولا عوت الاصبه وسعيت  
في ضرب رقابتنا في هذه السبب لانك لو اعوت الف ناقة وترك الاصبه  
ما كان يحملهم من ذلك قال الراوى فلما لجوا عليه بالكلام خجل الفلام  
واسخا من احوار فسل حسامه وطلب العبد وهو يقول يا بني الزواني  
كم تذكرون اليوم والعتاب فلما رأت العبد ذلك ولت قدامه فرعا

من

من حسامة ولم يزلوا منهزمين الى بين يدين الملك قيس وهو يلعبون فقال  
 لهم ويلكم ما حالكم فاخبروه ~~لا~~ بعقر الفحل الا صهيب وان الامر قد فرط وذهب  
 فلما سمع قيس ذلك صاع ومصرخ صرخ الغضب وارزورصر وانقلب وقال  
 يا ويلكم من ذا الذي تجري على هذا من جبارت الوهب اخبروني حتى اترك لكم  
 منتهب فقالوا يا ملك ما فعل ذلك الا محيد ابن اخيك مالك وكما نحن نيام  
 ولما انتهنا راينا لواجح الحمر على النار ووظف فيه الفوط ونم عليه القصة فقال  
 لمن حوله من جبارت العبيد اتوني بمجيد ولا تهاون وان تعاصا عليكم فسوق  
 غضبا وامزبون فخذها فجارت العبيد الى ناحية العذير اذاجا وتباغت  
 اذ اذاد اذاجا وكان مجيد لما سل سيفه وتبع العبيد وهو يراين يريه اوسع  
 خلفهم في البر وطلب الفلا فلما عاد وهو يهرج اذاجا من البنات و  
 جوانب العذير منهن خاليات وكلهم هربوا وطلبوا الابيات خوفا من الفضيحة  
 والعار فصاق صدرم وحار في امرهم وقد مقابل النار وقد انقذ خان  
 السنام وتارقت ارجلهم وانت العبيد فراروا على تلك الحال وهو يابست النار ولم  
 يعلم هو في ارضهم في سماء من اجل الجارية اسما فزاروا حواليه وقالوا يا مجيد احب  
 عمك فقد آثرنا با حضارك وان تعاسرت سقناك بغير اختيارك فقام معهم  
 وهو مثل المسحور لا يدري ايش يقول ولا ايش يصنع قد امه وقد مضت عرق  
 نفسه واهتمامه لان الذي جثم على حسامة عشقه وزغامه فلما وصل الى  
 عمه سبه وشتمه وقال له وبلك يا ولدا الزنا ضاقت عليك الدنيا ما وجدت  
 في جميع اموالنا ناقة ولا جمل بغير الا صهيب والله لولا خوفا من هزمت العرب  
 كنت اطلبك واسقتك كأس العطب واغرك مثل ما غرت به لا سبب فيكما  
 مجيد لما اهلكت عمرته وصار يكتف دمعته ويحسها بغاضل هامة فلما زاد  
 عليه الامرجايش الشرف في خارهم وجعل يقول

ولا تزل فمخشي محبك الزلل	يا نعم كن عادلا في الحكم والصفى
فكيف تشقني والحب متصل	يا مالك من زهر قد زعت الى
الى اليتم الذي ضاقت به الحيل	ضيعت ما شديت كفا من حسن
وكان ظني بانى منك محمل	انا عرفت مجلى عندكم محمل



تفخر به على سائر العرب وتسميه الاصبه وقد شاع ذكره في قبائل العرب  
لانه كان يلحق في كل عام الف ناقة ولا يتغير ولا يتعب وما كان في ذلك الزمان  
له مماثل الا خيل اخرى اخرى الذين يقال له غيبه وهم كانت تضرب الامثال  
والهم كانت تنسب الفوق والحال وان مجيد لما سمع كلام اسما خرج وسار  
في اقطار البر فزاع الخيل برك فاجبه سنامه وقال مثل هذا اشتهت اسما  
ثم دنا منه وسل حسامه وفروبه على غم فارماه وقال هذا اشتهت اسما ثم  
دنا منه وقوم وشقه بذياب السيف وقطع من بعض الاشجار غصن قوي  
وحمله وعاد الى الغدير والقاه بين يدي اسما فلما رأت ذلك فرحت واسنرت  
واربت الايمان تنضم النيران فلما اوقدت النار قام مجيد يشوي بيده من  
النار وقد رأى ذلك احب الاشيا اليه قال الراوى وبعد ذلك انتهوا بعيد  
عنه قيس فتواتوا الى النوق فيفقدوها ويلوها ذواوا الخيل على تلك الحال  
فخرقوا ثيابهم واطوا على رؤسهم وخافوا على انفسهم من الهلاك واهم امرؤوا  
من الخوف على العطب ونادوا بالويل والحرب وراوا دم الاصبه على الارض  
يجرى فتبعوا اثره وهم مهرولين حتى وصلوا الى الغدير فوجدوا النار  
تضرم ومجيد عندها يقلب قطع اللحم عليها فزاد هولهم وانقوا ابشوم مساهم  
ودنوا من مجيد وهم يلطون على رؤسهم فقالوا له يا مولانا مجيد ما هذا فقال  
التي فعلت والله لقد علمت على ضرب رقابنا كلنا هذه العلة التي عملها  
بحرك للاصبه الذي عقل عليك به متعلق فبنا لنتك كنت اعلمتنا حق كما غنى  
اثنين بما سرك وبما شئت وبلغناك ما هويت ولا عرفت الاصبه وسعيت  
في ضرب رقابنا في هذه السبب لانك لو اعرفت الف ناقة وترك الاصبه  
ما كان يحملهم من ذلك قال الراوى فلما لجوا عليه بالكلام خجل الفلام  
واسخا من احوار نسل حسامه وطلب العبد وهو يقول يا بني الزواني  
كم تكثرون اللوم والعتاب فلما رأت العبد ذلك ولت قدامه فرعا

من

من حسامة ولم يزلوا منهزمين الى بين يدين الملك قيس وهو يلعبون فقال  
 لهم ويلكم ما حالكم فاخبروه ~~بالحال~~ بعقول الفحل الا صهيب وان الامر قد فرط وذهب  
 فلما سمع قيس ذلك صاع وصرخ صرخة الغضب وازور بصم وانقلب وقال  
 يا ويلكم من ذا الذي تجري على هذا من جبارت الرب اخبروني حتى اترك لكم  
 منهيب فقالوا يا ملك ما فعل ذلك الا محيد ابن اخيك مالك وكما نحن نيام  
 ولما انتهنا راينا الواجح اللحم على النار ووظ فيه الفوط ونم عليه القصة فقال  
 لمن حوله من جبارة العبيد اتوني مجيد ولا تهابوه وان تقاصا عليكم فسوق  
 غضبا واضربوه فغذها تجارت العبيد الى ناحية العذراء اوجا وتابعت  
 اوزادا وازواجا وكان مجيد لما سل سيفه وتبع العبيد وهو يابن يديه اوسع  
 خلفهم في البر وطلب الفلاة فلما عاد وهو يهيم فادى احد من البنات و  
 جوانب العذراء منهن خاليات وكلهم هربوا وطلبوا الهيات خوفا من الضيعة  
 والعار فصاق صدره وحار في امره وقد مقابل النار وقد انقذت خان  
 السنام وتارق قماره وانت العبيد فراوم على تلك الحال وهو يابها في النار ولم  
 يعلم هو في ارض ام في سماء من اجل الجارية اسما فداروا حواليه وقالوا يا مجيد احب  
 عمك فقد آثرنا با حضارك وان تقاسرت سقناك بغر اختيارك فقام معهم  
 وهو مثل المسحور لا يدري اين يقول ولا اين يصنع قد امه وقد مضت عنقه  
 نفسه واهتمامه لان الذي جثم على حسامة عشقه ومزاحمه فلما وصل الى  
 عمه سبه وشتمه وقال له ويلك يا ولد الزنا ضاقت عليك الدنيا ما وجدت  
 في جميع اهل النانقة ولا جمل من الاصب والله لولا خوف من هزمت العرب  
 كنت اطبتك واسفيتك كاس الطب واغرتك مثل ما غرت به بسبب قبك  
 مجيد لولا اهلته عبرته وصار يكتف دمعته ويصيحها بافاضل عمامته فلما زاد  
 عليه الامرجاس الشر في خاطره وجعل يقول

ولا تزل فتخشي محيدك الزلل	يا عمر كن عادلا في الحكم وانصفني
فكيف تشقني في الحب متصل	يا مالك بن زهير قد زعمت الي
الى النسيم الذي ضاقت به الخيل	ضيعت ما سديت كفا من حسن
وكان ظني باني منك محمل	انا عرفت بجملتي عندكم محمل

يا عمر قل اني ضيفا اليكم  
وليس عندكم نساء ولا حمل  
وقد عجزت له تحت الدحاجم  
هل كنتم تقولون الضيف مرحب  
والليل معتكر الاذيال مستدرج  
ولا دقوق ولا سمن ولا غسل  
بغير علم وكان الاصب الجمل  
وتكسبون مزمات الزى تجل

قال الراوى فلما سمع قيس هذا الكلام زادت نبراته وقال ويلك يا لخبير  
ما كان عندك احسن من هذا العذر تخلص به. ثم قال للعبيد اخروا نياحه  
وحذروا عافته عن راسه فاذا كان عند الصباح حذروا معكم الى المراعى  
وليسوا بعض ثيابكم. وكان ابن عمه زهير حاضرا فلما سمع مقالته قال لا يبه  
يا ربنا حين اردت ابن اخيك يرعا الجمل لم لا خليفته في بلاد اليمن ولا  
خلفته ولا كلمت لاحد انه منا ولا نحن منه والله ان هذا الامر لا يطاق  
عليه ولا اخلى ابن عمي يرعا الجمل مع العبيد ثم ساعد اخيه نوفل بن نوفل هذا  
المقال وادادوا ان يعيبوا مجيد عن العين فقال قيس ما اخليه ينفق حتى يكلف  
لي انه لا يجلس مع احوار لا ليل ولا نهار لانه قد فضحنا هذه الفعال والسينا  
العازر در حال الحى اشتكوا الى مراد وقالوا قد فسد سادنا وبعض احوار ونحن  
نحمله لاجلك ولا حل فيه منك واربدا ان يتوب عن هذه الفعال والاذمة  
فقال نوفل نحن نتوبه عن ذلك ونخرجه يفعل شاي من ذلك ثم حلفه وامره  
من قدام الملك قيس لان نوفل كان يحبه محبة عظيمة وكانت هذه الامور  
جرت وعثر غايب في دوليت بنى غطفان لان ابن اخته الهطال ارسل  
وعاه فاخذ معه موى الوحش وعرف ابن الورود ومضوا الى الدعوى  
فلما راوى واما مجيد فانه لما عاد من عنده الى عنده وبكابين يكرها  
وشكا اليها. فقالت له يا بني انت اخطيت وعلى عمك تعديت ولولا مراعاته  
لا بريك كان ابادك. ثم عبرته بنقل هذه المقالة وفتنة عن اكلوس من مجالس  
النسوان فتعجب عليه فقال وعظمت عليه الفتنة وقالت يا مجيد لقد  
كان الجمل الذي عقرته عند عمك احسن من ولد زهير. فواعى جانب  
عمك ولا تقدر الى مثلها. والاماتلتني منه خير قال الراوى فلما سمع مجيد  
ذلك



ذلك نادب وعلم انه اخطا فاضرم لهيب اسما في قلبه فزاد شوقه وجاز هواه  
 عن حد القياس وعاد عند الصباح الى العذير وصار يفتش وينظر مكان رقيق  
 النار ويقعنا الرسوم والادارة ويتمنا انه يرى احدا من النسوان حتى يسالها  
 عن اسمها ان كانت بانت مثله او عندها مثل ما عنده من الزفير والحشرات  
 وما زال ينظر الى ناحية الخيام حتى تناثرت الدموع من اجفانه وسفت الزهر  
 والنبات وزاد به الاعرفان قد يقول

رجل الصبر والعزم اقاما	في فؤادها ذاق قط غراما
كان غي من جادات الليالي	ليتي لا عرفت لي اعاما
يا جفوني جودي على حياهما	بردى واهجرى الكرو المناما
كان يوم اخراقتنا يوم بوس	لا سقاغيث بعد الاياما
فكان السنام كان سهوما	في مطوي بطوننا ادحساما
اترايات قلبها مثل قلبي	هايم ايشنكي الضنا والسقاما
يا صبا الغاب قد اصبح اليوم	حلال العذير عذري حراما
اترى بات قلبها مثل قلبي	هايم ايشنكي الضنا والعزما
يا صبا الريم قد اصبح اليوم	لحبيب وحلال العذير عذري حراما
وكذا السبته على جانبها	بات منلى منها مستها ما
يشنكي للضنا نسيل دما	ويروي بهارم والحزاما

قال الراوي يا سادة وبات مجيد على ذلك العذير الى المساء فارادى من بعد  
 احد فناد وقد غاب عن وجوده واشتد كربه وكان حديثه قد صار شايع  
 في القبلتين وخذوا به رجال الطائفتين فتغوا ابناهم عن الخروج وقد خال  
 على قلب ابواسما مالا يحا على قلب بشر من خوفه لا تنفض ابنته فدخل اليها  
 وخمد حسامه عليها وقل لها يا الحنا. وحتى خالوا العباد ان عدت سمعت  
 انك خرجت الى العذير لا ذنك من قفاكي وافصل هذا السيف اعضاك  
 ثم حدثت امها بما اصابها. وكان قد جرى على قلب اسما من حبيد اعظم ما جرى  
 عليه منها. فبقت متحيرة لا تلتذ بطعام ولا تنهنا بحمام وعلمت انه يهلك من

عشرها. وقد حسبت ايشيتم عليه ففرغت على شبابه وهي قد انقضت مع  
امة لها. وكانت تطلعها على اسرارها. فارسلت اليه تطيب قلبه وتقول يا مجيد  
طب نفسي وقر عيني. فخرج من نصب الجبال فارساها. وبسط الارض  
ودماها. لوجعل الى نرى مسك اما اخترت سواك بعلا. ولا اشاك  
عمادها. قال وكان مجيد في قلبه النار لما بلغه هذه الاخبار ولما انتبه  
الرسالة خف كربه وطاب قلبه وفي تلك الساعة عاد عنت من بني عطفان  
فاشد عند ذلك ظهره وذاذ طعمه ومرتج عليه الى عنت نفسه فصعب  
ذلك الامر من وجهين الاول من جهة الفحل الاذهب الذي قلب قيس  
عليه يتأهب وكيف شتم مجيد واخره به والوجه الثاني من جهة اسمها حيث  
ان اباها غريب في حلتهم ونزل عندهم. ثم ان عنت قال لها يا عبلة اعلمي انني  
ما قد حكمت مجيد في كلما املك من خيل وجمال ومال ونوال الا حق  
انه لا يتقل على عمه ولا يساله ولا ياخذ منه شئ. وفي الاخر حرامته ما هو  
وهذا مني ما كان في حساب ولا اقدر ادخل فيه لظروا اساق قيس ولعين  
مجيد على ما فعل لا نبي اعلم ان الفحل عند قيس بمنزلة ولد. ثم سكنت عن  
ذلك خوفا من العسيرة ان يقع الحلف بينهم واما مجيد فانه شكاه حاله الى  
عمه نوفل وكان اصغر اخوته وكان يحب مجيد وكان اكثرهم مودة وعصبية  
وكان يذكركه اخاه مالك وانه كما سمع شكواه وراعه لم يوا. فصار يركب  
معه اكثر الاوقات وينزله ~~في~~ بعيد عن المضارب والابيات ويتركه  
يسير نحو ابيات اسما ويسار فيها بالنظر ولا يزال على مثل ذلك حتى عرف  
اوقات يحج فيها ويقصد منها هديتها. واذا رآته علمت ما يريد فعند ذلك  
تخرج من خباها الى خبا اخر وتلا عسا الاموات وتري برقعها كالحجيم تنزل  
على مثل ذلك حتى يشبع كل واحد منهما من النظر من صاحبه الا ان ذلك ما  
كان الا امام قلايل حتى علم ابوها بهذا الحال وعلم عند ذلك ان لا بد  
له ان ينقطع. فشكا حاله الى اخيه بني عمه وشرح لهم قصة مجيد بن اخوا  
قيس فقالوا له يا لومير سبر بنا الى عمه قيس حتى نشكوه اليه ما دام انه غصيان  
عليه فان نهاه عن ابائنا والارحلتنا من ارضه الى ملك غير فقال هذا هو

١٣٥  
الصواب ثم انه اخذ بي عمه واتي بهم الى عند الملك قيس وقت الصباح فدخل  
بهم وازمار وجه بين يديه وقص قصته عليه وقال له اعلم ايها السيد اننا  
ما نزلنا بجوارك واخترنا ديارك الا حق نطلب ستر الحرير وقد مرنا في  
جوارك الكرم والزي حذرتاه من غيرك وقصنا فيه عندك وقد تعرض بابنتي  
من لا اقدر اكلمه ولا آذيه لان هتك اعظم مني قدرا وانقد من في هذه الارض  
امرا ثم حدثه بفعال مجيد فانه باقى الى ابياته وانشده الشعر الذي بلغه في ابنته  
واشهر ظهور معاربه ولم يخفيها وقال له يا شيخ ولما صيرت على هذا اما كان في  
راسك خوف العرب كنت خروجه كما غر الاصب ثم قال لمن حوله من اعمامه واخوته  
ودعوه العشير اشهدوا على ابنتي قد اوهبت دم ابن اخي لهذا الشيخ وما اطلبه  
ولا اقاتله بشار وان طاله احد من اخوانه وانصار كنت ايا خصمه قال فعند  
ذلك قبل ابو اسمايد وشكره وانشأ عليه وقال له يا ملك اما قتله هذا شي ما اقد  
عليه ولا اقبله انا ولا تدع قتله ولكن اذا عاد ودقف على ابياتي اقبضه  
واتي به اليك تقابلهم انت بما تريد فقال قيس الامريك انا اشهد على انك  
بري من دمه وقد حكمتك فيه وبعد ذلك افعلم انت ما ترا فعند هاءد الشيخ  
وهو يقول والله يا بني هي ما بقا لنا على الرحيل ملام فقال له بعض عقول بني  
عمه الراي عندي انك لا تعرض مجيد ولا تقتر بكلام قيس فوالله ما يذهب  
من راسه شعرم الا ويقلع عن بني شداد اصولنا وفروعنا في مرم واحد فارجع  
من هذا الراي واحمل دمانا ولا تحمل على هلاكنا وفنا تا لانك مجتبا من  
ديارنا فعذرناك وقلت ما اريد زوج ابنتي لرجل ضعيف النسب فضعفنا  
منك وعذرناك وخليتنا ادلمانا ورضينا لرضاك لانك كنت رجل  
مطلوب مغلوب وكان الذي طالب ياخذها منك غصبا لئلا الحروب ولو  
لا سواده وقلت علمنا بنسبه كنا غصبا لك بالازواج له وعشنا تحت ظل  
شجاعته وهذا مجيد بخلاف ذلك لانه سيد ابن سادات عدنان وعمه  
قيس ملك الزمان والصواب بانك تزوج ابنتك لمجيد وترفعنا نفيم باقى  
عمرنا في هذه الديار وان كنت ما كنت تفعل هذه الفحال والادبر ففعلت  
كما تريد وتختار ونحن نعود الى ديارنا والاطلال ونستريح من هذه المصائب

والده والوال قال فلما سمع ابواسم هذا المقال قال يا بني عني اخرج رجل مما اتاني  
خالط والطلب لا يفتي ويكون راغب ومثي رايم رجل قبل خطبة بنته بعد  
حتى اقول انا اهلا وسهلا فواته لا فعلت هذا ابدا ولا اثبت في العدا  
فن استهي منكم المقام بالارجل بسلام ولا يكثر على كلام قال فلما سمعوا  
بني عمه كلامه عذروا وقالوا له ارجل بنا من هذا المكان مسير نصف نهار  
حتى نصل ما يكون منا ومن هذا الغلام لان امره ما عجلوا من خالتي اما ينع  
البعد عنا واما يصالح عمه وينفذ خطبها منا فان فعل ذلك وخطبها بوجوه  
عشرة ازوجناه وان حمله الواد اتا على سبيل التحفي وعلما به قبضناه والى  
عمه سلمناه ورجلنا من هذه الديار ونركناه فقال الشيخ وانا هذا الامر وافقتم  
عليه واحتكم اليه ثم عادوا الى الخيام ذلك اليوم والثاني وفي الثالث اظهروا  
ان الماء قل عليهم وانهم يريدون التحفيت ورجل بقومه الى مكان يقال له وادي  
الفضا وكان بينه وبين منازل بني عيس دون اليوم فتركوا هناك فغزوا  
المضارب والخيام وعلم مجيد بذلك فغضب عليه وكبر لديه وزاد جواه وكثر  
بلواه وانرف على فتاه وشكا الى عمه فوفد وبات عند ليلتين ما نام ولا  
اكل طعام وفي اليوم الثالث قال يا عم ان لم تسير معي الى منازل انما اهلك  
نفسني او اعلى اراها والاقبلت نفسي فقال له عمه ذلك يا مجيد لا تفعل  
ولا تخاطر بنفسك ولا تعود تذكر اسماء فهلك فان اباها انا الى عمك وشكاك  
اليه وبكابين يريه وعلك قد ادهبه دملك واشهد عليه بذلك وان تعرضت  
لها اخاف عليك الهلاك فاقتلني ودع عنك ذكرها والارسيم  
فقال مجيد يا عم لا تفعلني فما قبل العدل وان لم تساعدني على وحدي اقام  
فيه ردي ثم انه بكاء وقلق واشتكا وقدا حرقه الغرام وخشى عليه ان يحكم  
فيه الوجد والسقام فوجهه وسار معه كانه يوجهه وكان قد مضى بغير  
النهار وساروا حتى ابعدوا عن المنازل والاملاذل وخرجوا عن الطريق  
واستروا في الجبال العالية والرومان حتى انفق الظلام وكان عمه فوفد  
اعرف من مجيد تلك المنازل فخرج به الى منازل الماء والمناهل وهو يقول  
لعلنا نأخذ اخيرا اسما من على الماء من بعض الاموات ولما صاروا على الفد  
وجدوا عليه ابة اسمها وكانت انت لمجيد برسالة تطيب قلبه قبل الرحيل

فلما



فلما راها مجيدى فناداها ياسعاد فاجابته وانت اليه فرفقه وسلمت عليه  
وقالت يا مولدى وكيف حتى خاطرت بنفسك ومهجتك فقال نعم لاجل  
مولدك اسماء فبكك الجارية رحمة لها وقال لها كيف حال اسماء فقالت  
منه بين الاحياء تقضى الكثر الاوقات بالبكا والالين والاشتكاء فقال مجيد  
وكذلك انا والله عليها لا ينفعنى الدواء ولكن ياسعاد هل تعلمين الليل  
تجنى بيني وبينها وتعلمها انى قد اتيت لاجلها وخاطرت بروحى في هواها  
من شدة شوقى اليها فلعلها ان تزودنى بنظرة من عينيها او تزود على رساله  
اعود بها طيب القلب فقالت سعاد نعم استر هذه الشجر حتى انيك بها  
لانها البارحة بانك تذكرك وتحضر عليك ثم ان الاما عادت وهى هروول  
وبعد ساعه اقبلت واسما معها وهى ملتفة فى كساء والامه تمشى قد امها  
وتلفتت الى خلفها فلما راها مجيد اقبلت بين تلك الاشجار نزلت دونه  
شبه الاعطار وانتد

اهلا وسهلا سيد اغاب عن نظري وديل النوم بالافكار والسهري  
غيم فاطمت الدنيا بعد كسر حتى نوهتها ليل بلا قمرى  
شتم انه دنا منها وعانها فاجابته تقول

يا نور عيني رضى البيت والحجرى ما غاب شخصه مد ابدى عن نظري  
ولا دردة عذرا اذ وردت به الما حذرت حيا لا منك فى الاثرى  
قال الامام ثم انما اعتنقا اعتناق العساق واشتكيما ما القيا من المرافاق  
وما فيهم الا من ارتعب وارحمت وقد علموا انهم فى مقام التلفت ولكن حلاوة اللقا  
ولطيم الملتقا قد انساها النظر فى العواقب فلما حذرت كلا منهما ما القيا من قومه  
فى امسه ويومه هذه وقد نظرت اسماء الى شخص واقف فى البعد منها فقالت لمجيد  
يا نور العين من هوا هذه الزى واقف من قومك حياه الله فقل لها هذه على  
ومن لم يردى هذه نؤفل اخو على قيس الهام لانه يحبنى اكثر مما يقبلى من الاعمام ولو  
لا ما كنت جبرت اقرب هذه الخيام فقالت اسماء لانه لو انه يساعدنا فى هذه  
الليله بفضل واحسانه لكنت ابات انا ولياك الى الصباح واجعلها ليله قد مرمت

لما إلى الملاح. وإن هلكنا بعد ذلك ما نبالي بل اننا نكون قد خففنا الكرب  
ووردنا نيران القلوب ونحمد لبيب الاضالع والجنوب فلما سمع نوفل كلامها  
اقبل عليها وقال لها وكيف ذلك يا أسما. وماذا تكون المساعده فتقول لها حتى اقبل ذلك  
الرأي والعمل ولو كان بذلك هلاكى وتلافى مرجى اكراما الى ابن اخي فقالت اسما  
يا مولاي اقلع نيا بك واعطى اباها. والبراءت ثيابى فخلع نوفل ثيابه واعطاهم  
لها فاخذتهم ولبسهم والبسنة ثيابها وبرقعته ببرقعها وقالت له سر يا مولاي  
مع جاريتى سعدا الى الجبا ونام على فراشي وادفع راسك على ركبتيك ولا تزال  
حتى اخي ياتي اليك ويقول لك ويكي بالجناح مجيد قد غلب على عقلك وهو  
قد اشغلك عن الاكل والشرب ثم انه يناديك حبيب اللين خذ من يدي واشرب  
منه عذبا ولعله فانه ياخذني ويعود. وما يعود يورب الجنا الى الصباح فاكون انا  
قد رجعت الى خيمتي ونعود انت الى ابن اخيك. فقال نوفل سقا وطاعة ثم انه  
رجع مع سعدا في تلك الساعة وهو في زى النساء بالبرقع والفتاع الى الوصول  
الى الكيام ودخل الخيمة لاجل المنام فاسبلت سعدا عليه اذيال الخيمة وخرجت  
عنه ولكن ما حتى يستقر به الجلوس الا واقبل اخواسا كانه فحل جاموس وقال لها  
خذى ويكي يا من لا تحتطى العهد ولا تراعى ولكن انا والله لو كان الامر الى  
الاسم الا فاعى ولم اذوقك الطعام والزاد. واحرمك لزيد الرقاد. واعذبك  
العذاب الشديد مثلما اشتهى واريد قال الاصمعي فلما سمع نوفل كلام اخواسا  
اظهر الكسل والحذر منه وتحمس واخذ القنب من يدي فغفل وحرد. وادان بخاطبها  
فارتفعت مفاصله من شدة الخوف فسقط حبيب اللين من يدي وانزق فزاد بها  
الجارية القنب والحرد ورفع يدي في السوط الذي كان معه يتلوا مثل الرفعا  
وضرب به نوفل على الكتفه حتى كاد ان يقطع قلبه وثنا وثلت وصاح وقال  
يا الجنا الى كم كلما لك من عشق مجيد تزدري يا بنت الف قرنان تتوكليهم  
بين الريان ثم زاد بالفرب على نوفل حتى انه وحرا دمعه وهم نوفل ان يسأل الخفي  
من وسطه ويقتل اخواسا. ولكنه خاف ان تشفع الجارية وهلك مجيد فصر  
على الالم وما قدر ان يتكلم وقد سمعت ام اسما بالفرب فعلت بالكمال فدخلت

١٣٤  
الى الحيام وابهرت فعال ابها نؤفل فاشتفا قلبها وصارت تقول لابنها قولى جود  
عليها ولا ترجها فانها تستاهل القتل والهلاك لان ثوم وجهها هجها من  
الوطان وهتكنا في سائر قبائل الوبان ولما نعب اخواسا من القرب خرج هوا  
وامه وارخوا اذ يال الحبا وبقا نؤفل يتالم ويشكو من شدة القرب ولا يدري ما  
يفعل ولا كيف يضع فبينما هو كذلك وهو يفكر واذا هو بخبره قد دخلت عليه وكانت  
من صوب حياء اسما ومن اقاربها ولما سمعت بفرها انت حتى توجع لها  
وتعابنها على فعالها الا انها لما صارت قدام نؤفل بك ودولت وصارت تقول  
وبلك بلاسها فالى متى هذا اللجاج اما تخافى على نفسك من الهلاك وعلى عضك  
من الالهاتك بالاختاء ففحمتينا في قبيلته راد ولا راعى لك دداد ثم انها مرت  
يدها الى بين اخناده وارادت ان تمارجها حتى تخفف ألم الضرب عنها فزفت  
يدها على شئ من العصا وشعر اخشن من الكساء وغطاها بلبسة بخلاف  
غطاها الاواه فقامت شعر بدنها وجربت يدها دعت ان تصبغ وتقوم  
فكشفت نؤفل وجهه وقال لها يا بنت الكوام حيايات اسما تمهللى على واسمع  
ما اقول من الكلام فقالت له من انت وبلك وقد زاد فرغا ومن هو الذى  
جاءك الى هذا المكان اخبرنى قبل اصبح واجمع عليك كل من فى الحى من النساء  
والرجال فقال لها نؤفل يا حرم الوب لا تنفلى وتفسدى ماد برته صدقتك  
اسما وتكونى سبب هلاكها واحكها لما حثت اسما ومجيد وانها بابته عند  
على الغدير وان اتيت يتباها حتى ايات مكاتها حتى لا يذكروا احد اخرها واجبتها  
الى ماد برت هذا وقد عجبت البنت من حديثه لما قص عليها قصته فانت اليه  
وقال له يا ابن الكوام وانت قد احتلت هذا الضرب وهذه المقاساه التى  
قد هربت عليك فى هوا هولاء الاثنين حق يشقى كل من صاحبه اربه ويشقى غليله  
والسلام وانت بعثت انت سنة الكوام فقال نعم يا بنت الكوام ولكن هل لكى ان  
تراقبى وتكلمين سرى وتجلسين عندى وتخفين ألم الضرب عني وتونسينى  
وبقا فى عندى الى الصباح ولا ابنا وحدى فحلمت بنفسى خايف من الاقتضاح  
لان جسمى قد تركه الضرب غليل ونؤمى ما بقا اليه سبيل وان كان قلبك لا

يرى هذه الشكوى. فالتفت إلى حال وحال اختكى أسما وأذهى إلى بيت أبو بكر ودعيت  
أنفى ليلتي بالكا. لأن من أبصر جمالك وفاته مات بعلة ما أعاد وأقال الراوى  
باساده وأما الجارية فانها لما علمت بانه اخو الملك قيس ملك بني عيسى وعدنان  
لقد جوارحها واستخرجت مفاصها وتبسمت بعد التعبس وقالت له ابشر فاني ما أدعك  
من عليا بكرم الصنعة ثم دنت منه وجلت البرقع من وجهه وباست في فمه ودهنت  
شفته وارفت سيفانها في وسطه وبانت عنده الى الصباح فعدها ودعته  
وانفرت وخرج نوفل من الخيمة وهرول الى عند مجيد واسما وصدقهم بما تم عليه  
وجاء وارداهم اثر الضرب على اجنابه واضلحه ففحقوا عليه واخذت  
اسما ثيابها واعطته ثيابهم. وودعت اسما لمجيد وعادوا طالبيين بني عيسى معنات  
الا انهم ما اعدوا عن المضارب حتى لقيهم عبد من عبد الملك قيس فلما رآهم  
عزهم وميل الى نحوهم وقال لهم يا موالى ائس فقلتم: فوالله لقد سلمتم من الهلاك  
وسوالموت بك فقال له نوفل ولم ذلك يا عبد السوف فقال لان اهلك الملك قيس  
قد انقضى الى اهل اسما اقول لهم انه قد انا الى دياركم ففتشوا عليه حول بيوتكم وانما  
وقعتم به اقتلوه وانتم ترون من دمه قال وكان قيس قد بعض مجيد من حيث  
اسكا اليه ابواسما. ولولاه في ابيات عشر وتعلق به لكان قتله لاجل تعرضه  
بالحارية لان العرب كان اصلهم حفظ الحار والزام والطعام والطعام وصف  
الكلام ولما رحل ابواسما عن ارض بني عيسى وابعد عنهم فعلم قيس انه ما رحل الا  
من خوفه على ابنته لا تنفج. فزاد الغنط على ابن الخيمه مجيد وعرف انه ملا  
بصر عن اسما. وانه لا بد له من زيارتها. فادعى عليه العبيد الذي في الحى وقال لهم  
مضى رايتهم قد غاب عن الحى فاعلموني ثم ترك عليه الرصد حتى رآه قد غاب هوا  
ونوفل فساروا طالبيين المنازل وكانوا قد ابصرهم في المراءى وتحققوا بذلك  
الامر ولما عادوا وقت المساء اعلوا الملك قيس بذلك فكاد من شدة الغنط  
ان يقتل عليه وقال والله لا اقبل على هذا الولد الزنا الذي هبته من جوارحى  
فما انتهى ثم انه انقضى ذلك العبد الذي تقدم ذكره يعلم ابواسما بما جرى ويقول له يا شيخ  
ان ابن اخي قد غاب عن الحى انه قد سار اليكم والى دياركم فارصدوه واذا وقعتم به  
فاقتلوه وكان ذلك العبد الذي ارسله قيس عاقلا ومحبا لمواليه فحدث نوفل عند

ملتقاء



لنقاءه وتخال له يا ولدي اذهب انت ومجيد الى الاحياء واخبروا الركز ولا تظهر واسر  
احدا انكم كنتم في هذه الارض ولا اني رايتكم واما انا لا بد لي من الوصول الى حي  
ولم يزلوا خيرا ابوا هذا الحديث ثم سار العبد واسرع ومجيد يطلبان الحي ومجدين  
على غير طريق والعبد يرقم حتى ابعدها وغابوا عنه ولما امن عليه طلب حتى يفي  
بشره ودخل الخيام واجتمع بابوا اسما وبلغه الرسالة من مولاه وذلك خوفا من سوء  
العاقبة قال الراوي يا سادة واما مجيد فانه كان ساد مع عمة نوفل وهو يبيكي  
ويشتكي اليه ويشاوره كيف عاد يصر اسما وزعمه نوفل يقول له والله يا مجيد ما بقا بقدر  
على كشف ضرتك الا عشرين شراذم والاصواب انك تدخل اليه وتخرج بمالك وقد  
انقضت اسفالك ولا زالوا على مثل ذلك اكمال حتى انخفا امرهم وطلب كل واحد  
منهم ابياته وكان قد بقا من الليل شي قليل فدخل مجيد الى امه وفي قلبه من الهم  
احمال لا تحمله الجبال وقد اصبر وجهه واقبل جسمه قال ولما رآته امه سالته  
عن حاله واين كان هذه الليلة الماضية فقالت لها اعلمي يا امه اني كنت عند عمة  
نوفل ثم انه اتكا من غمر منام وزاد به الوجد والهيام واشتد عليه العشق والغرام  
وصار تارم يقوم وتارم يقع وتارم يتطلع الى النجوم وادمعه متنا بعه  
واحواله بما ضمن احشاه ناطعة قال فلما رآته امه وهو على غير الاستواء علمت  
انه اسير العشق والجوا فقالت له يا ولدي ايش هذا الهيام الزايد والقلق  
لا يكون قلبك قد رفع في شريك بعض نبات هلك قد قلق والله يا بني قد  
حسبت لك الحساب وعلمت انك ما تلقا خيرا بحالسة النبات يا بني بترية  
يكون مالك الملعني على احوالك ولا تدبر تعفلك وصباك شي يوديك الى  
المهلكة انما زالت امه تتلطف به وترفق له في الخطاب والسؤال حتى  
حدتها بجميع الاحوال واخبرها بجميع الاحوال واخبرها بحبته لا سيما  
وسمى اليها وما جواله معها من العجايب ثم قال لها يا امه وبعد اليوم ما بقيت  
افذر ان اذرها لان عمة قد علمت بفسق وقد اطلع على حالتي وقد اباح له عني  
واريدك يا بني تخدفي عني هذا الحال وابصري ما يرد علي من المقال وتنفسي  
له ما انا انا قاسي من السهر واللبال لعله ان يتسبب في ذراعيها ولا يدعني

اموت سفا و دلها و قال الله يا ماه ان الجورية تحبني اكثر ما احبها و ما الطيق  
احدث عني غيرة بقتلها لان الهيا يعني ان ابنت شوقي اليه و و جدي  
قال فلما سمعت امه شكواه و نظرت الى بكاء رقبها اليه و قالت والله  
يا واري لقد ارميت قلبك في غير مراميه و قد اوججتنا الى سوال الرجال الى  
هذا الامر الذي انت تدريه و اليوم اتاني غيرة و ما زن و افتقدت ذلك و سالوني  
عنك فما و جردت و قالوا الى ابن مجيد فقلت لهم انه مع صبيان العيشم ينق  
عليهم من افضالك و يعمل لهم الدعوات من انعامك و احسانك فقالوا صدق  
لان الشكل يميل الى الشكل و عن ما تكلف له حببتنا الا اذا انها الى عقله  
قلت تعيبه عليها و لا تنعيه من شيء يعمل و انت يا واري قد حدثتني شيء ما  
كان لي في بال و لا لي منه سبب و لا دريت باي شيء كنت اقول لعمرك غيرة  
و لا بد ما نسير اليه و ندخل اليه و نجزم فلعلة يخفف كربك و يزيل همك  
ثم انها قامت هي و ابنتها مجيد و مضوا الى مضارب غيرة فلما دخلوا عليه تراوا  
على اقدام رجلية و اخرون بما تم و صاروا يبكون بين يديه و سالوا في قضا  
حاجته و بلوغ امته فبشرهم و طيب قلوبهم و اوعدهم انه ياخذها له  
ان شا و اطبه و ان شا و ا غصبيه ان رضى اباها و اياها قال الاصمعي  
ياساده و شاع خبر اسما في الحى جميع و وصل الخبر الى ابوها بان مجيد بات  
هو و اياها و معه نوافل بات في مضربها في رضى النسوان و بات مكانها في الخفية  
قال فلما سمع ابوها ذلك اشتعلت بمرانه و كاد ان يهلك من حملان همه  
و عول على قتل ابنته في هذه الديار ثم تفكر في سوء عاقبته و قال ان قتلها  
ها هنا يعلم محبوبها مجيد بذلك و يدبر على هلاكه و كان يقوم معه حشر بن  
شداد و ما ينفعني فليس ولا غير و لا احد من العباد و قال ما لي الا الرحيل  
من هذه الديار الى البيت الحرام و اجعل مقامي هناك و اعيد الاصنام و اهلك  
بعد ذلك اسما في بعض الايام ثم انهم رحلوا تحت غياهب الظلام خوفا من  
العار و ايضا خوفا من غيرة بن شداد قال الاصمعي و كان السبب في رحيل

١٣٨  
ابو اسما من ديار بني بشر وفزوله في ديار بني عيس وذلك انه كان قد نشى في  
ديار بني بشر ولدا سمى اللون شجاع الكون لطيف المعاني قد ربي في بني بشر  
وكان افرج برعي الاغنام والحمل والجمال وقوس في الصحرا حتى فر الشجعان  
البدا وبقيت على القبائل والحمل والعشاير حتى صرت به الامثال في ذلك  
الزمان وما كان يركب سيد بني بشر الا وهو في ركابه وقد صار في جملة  
اصحابه عمارا من شجاعة وبراعة وما سار في شغل الا وضح ولا في امر  
المرء وانصلح واجبه الامير سابق سيد بني بشر محبة عظيمة وكذلك اهل الحى  
جميعهم وقد صار نهب الكل ويغزى على احياء العرب حتى يقاومهم ويهزم  
دهم واتفق انه كان في حى بني بشر امير يقال له خراش وكان له بنت ذات  
حسن وجمال وهاو كمال فاتفق انه راها فارس بن بشر يقال له ميسر بن  
ظريف لانه كان اسير اللون ظريف الكون غني السهم وكان غريب من  
بلادهم فطلع فارس شديدا وطلب صديدا ولما راها اجها حبا شديدا ولكن  
كان ذلك سرا فلما زاده الامر ذكرها في شرم وتلمه ونثره وبقيت هادي  
ابوها وطلب منه ما يهوى والرجل ابو الحور يرمي بهدفيه وينفذ الى كل امر  
خطر ويقول له ان اردت الزواج افعل ما هو كذا وكذا فيروح ويرجع بفنائم  
تسد الافاق وكان لميسر محبين ومبغضين الا ان محبيه اكثر من مبغضيه  
وقد احيا ابو الحاربه ما يرمى ميسر في كل صيده ويرجع سالم حتى فوجئ بمبغضيه  
وهم يقولوا له قطي بنت امير من سادات بني بشر الى عبد ماله حسب ولا نسب  
فلما سمع ذلك خدش ما هان عليه وكبر لديه فاتا الى عند الامير سابق سيد بني  
بشر وبكى بين يديه واحكا له ثام عليه وقال له يا امير فابنا لنا في هذه الديار  
مقام وقد هنتك ميسر ابنتي بالحديث والكلام ولولا قوتك اليه ورفقتك  
لفدرك ما كان طمع هذا الطمع فقال له سابق يا خدائى لما لا تقتري سيفه وتزوجه  
بابنتك فانى تخد رجل يفاوم في الفروسية والكرم والحيا وحسن الشيم فقال  
هذا شئ ما تعلم به الا رب السماء الذي خلق النور والظلمة والذكر والانثى  
وحالف بين انواع النبات بالوان المختلفة فان كنت تخاف ان فيه خصله

من خصال العبودية فوالله هذا امر منه بعيد وانا اشهد له بطيبة القل وحمية  
الاهل حتى يزول ما بقلبك وترضا. قال فلما سمع خدائش ذلك الكلام احتار  
في امره وعلم ان اكثر اهل الحى يكونوا معه وان بنته تخرج من يده فما يكون له داب  
الا انه رجل تركب ميسر ولحمة ورده غضبا. وعلم انه يعطى الارعية فاكان له  
غير المدارة فلما خطر له هذا الخاطر قال لسابق ابي الامير اذ كنت انت صغيت  
بميسر ان يكون من بني عمتك واقاربك فانا اطيع اولك واتبع هوالك واخذ  
لى سينا على الاعدا وارزجه بابنتي ولو شئت لى الاعدا. فحدث المهر وشارطه  
على النقد واريد فى الجملة ثلثماية ناقة من ثوب العصافير وثلثماية ناقة من ارض  
السودا وجبل الدخان زرق الاعين حسنة الالوان. لاني اعرى ان ما يوجد  
منها فى هذه البلاد. ويكون عرس بنتي احسن من عرس النسوان لاسيما اذا  
تزينت يوم الزفاف بالثياب الملونات باحسن الالوان واصف جهازها على  
الروابي والعذران وتركب الناس فى الفرج. وياتوا من كل جانب ومكان. فقل  
له خدائش لك كلما ذكرت وما اخترت. فابشر كلما طلبت ووضعت واعلم بانك  
قد ملكت رجلا لا يقاس بالرجال وبطلان الابطال انما افضلوا على مثل ذلك  
احال وما امسا المساحق بلغ هذا الحديث الى كل من فى الحى من النساء والرجال وسمع  
بميسر ان مقدم القيس قد تكلم فى امره وانقضا شغلة فاستمع صدره وانشرح  
وداخله السرور والفرح. وزال ~~عن قلبه~~ عنه ما كان فى قلبه من الحقد  
لانه كان قد حقد على ابوها لرجل ماردة مهاوفا خطبته لها. ولما  
سمع عنه هذا الكلام فكان عليه اسد من ضرب الحسام وعول انه يجتال  
عليه ويقتله الا انه لما سمع هذا الاخبار فرح. ولو كان له اجفه لطار  
ثم انه اقام الى عند الصباح ودخل الى حضرة الامير سابق وسلم عليه ودعا  
له وشكره واثنا عليه واستفاد منه حديث اسما فاعلمه ان قلبه عليه قد  
انقلب فقال بميسر والله يا امير لا سرفن له كل ناقة فى ارض السوبة او لا  
له اموال العرب ولا روية اموال تجزع عن حملها الاجال ثم انه اقام بعد هذا  
الكلام ثلاثة ايام واخذ معه من محبيه ومخاوية خمسين فارسا قران  
اساوين وطلب لهم جبل الدخان وارادت مقدمين القيس ان يسير معه  
والزسان فلم يفعل ذلك الشأن وقال لولا خوفى ان تقول الابطال عند  
القتال



القتال بعد رعية النوق والجمال صار بطلا من الابطال ما كنت مرت تلك  
الاطلال الا وحدي والثا لفرسان جبل الرخان ولوا نوا في عدد الرمان  
فتجيب سابق من مقاله وعلم ان مقاله فعالة وكان ابو الجويرية قد حضر لوداعه  
واستندر عاقل وقيله بين عينية وقد بسط عذره بين يديه وقال يا ولى  
ما على قلبى من ذلك الكلام ولو شئت بكل حسام لان من يطلب النبات  
الوريات يحتاج ان يصبر على البليات لان البدر رخوا الى المهور والشهور  
تباع بالنفوس ثم ودعه وسار وفي قلبه شعل النار وقد زاد به الوجد  
والافتكار وسار مع اصحابه الا انه فرحان وعاد ابو اسما وقد بلغ مناه  
والمراد وقال انه ما بقا يعود الى هذه البلاد الا انه فعل هذه الفعال  
الاختبار منه واحيانا حتى يرسل باثنته ولا يكون له من يريده غير اختاره  
هذا وقد اقام ابو اسما بعد ميسر ايام فلا يل وشكا الى المقدم سابق قلته  
الماء والمرعى واستاذنه بالرحيل فاذن له ورجل بعشرة ومن يغز عليه  
من قاربه وفسانه وحميته وذلك بشور المقدم عليهم وكانوا من جملة المقربين لميسر  
فساروا معه يا ولىهم ونسأهم الا ان اكثرهم اعتاضوا من سابق سيد العشير  
لما اتى ميسر بنسبه وادخله في حسيبه وكان من جملة الفرسان المعداده  
من العريان وقد ربه الامير خدش بعد ما كان لاش فحلوا مع ابو اسما  
وهو لا يصدق بالبعاد عن الاوطان والرحيل عن الاهل والسكان  
وقد اهان قلبه بمصاحبة هؤلاء الفرسان لانه كان اخبرهم انه ابو ميسر  
خوفهم من شره فاستغفروا تدبيره وهجروا من غيرة على ابنته وعظم كونه وان  
ذلك يحق له لانها كانت تفتن العباد وتسلب الزهاد لما اعطيت من  
الحسن والجمال والبهاء والكمال والقدر والاعتدال ولها وجه مثل الهلال فهي  
ضبيته القناس ودرغ الفواصق الا صمى ياساده ولما اعدوا عن اضرار  
قالوا لخدش الى اين قد عولت تحمل مقامنا وستقربنا قال يا بني هي الى  
ارض الحجاز وستتخير لبعض القبائل المشعة الغزير الجوار فلعلهم يحونا  
من هذا العبد الغدار ونترك مقامنا عند قبيلة سابق فان عاد ميسر ياخذ

القدمه ونزوجه بابنته وبعض عشرة ديلخته بنسبه وبعثه بيعة خزا  
احق به من كل احد وان لم يجد في ارض الحجاز من يجير ناد ولا يحينا قصدنا مكة  
واقفنا في ظل عبد المطلب ادرحنا الى بعض ملوك العرب فلعلم بحونا من هذا  
العبد القليل الادب فقالوا افعل ما يدالك ففخ مستعين اقولك لان حمايتهم  
الحرم والعيال احب اليانا من الديار والاطلال ثم انهم لم يزلوا سائرين يقطعون البر  
والقيعان حتى وصلوا الى ارض بني عيس وعدنان وكان في عبورهم عند  
طلوع النهار فراه الملك قيس ورفق سائرين كما ذكرنا. فقال عنهم فاجروهم  
انهم مستحيون فانزلهم في ديارهم واهلهم فجاءوا في الوادي كما ذكرنا. وراى  
المجد ما حوا من عسفه لاسما وفي الاخير علم ان ابنته بانت مع مجيد على  
القدريه وان عمه نوفل اتا الى مضارب في زى النسوان وبات عندهم في الخيف  
مكان ابنته وشاع هذا الحديث في الحى فلما سمع بذلك الشان اشتعلت  
في قلبه النيران وكاد ان يهلك من حملان الهل وعول على قتل ابنته في هذه الديار  
ثم انه تفكر في العاقبه وقال ان قتلها هاهنا وعلم مجيد بذلك عمل على هلاكه  
وكان يقوم معه من شداد ووافيق قيس ولا احدا من العباد. ثم  
قال الى الاقصد البيت الحرام واجعل مقامى هناك واعبد الاصنام واهلك  
بعد ذلك اسما في بعض الليالي ولا اطلع احدا على تعالى ويذهب هذا الهل  
من بالى واقم هناك باقى زمانى لا تنفجر الديار خوفا من العار و  
الاخير ما كان لي بد منه ثم كتم قصته ودار ابنته وشكا حاله الى ارباب  
العقول من عسرة واجرهم انه قد عول ان يجعل مقامه في مكة ويجاور عند  
عبد المطلب بن هاشم. ويقوم في امان هو وجرعه من نصايف الزمان  
ثم نشاور ابنته فلم يمكنها مخالفتهم وتعواريه ورجلوا معه وما زالوا يجدون  
في البر حتى وصلوا الى علم الناهر وهو التل الرمل الذي ذكرناه. وكان هذا  
منزل مذكور من منازل العرب كثير الماء والمرعى فنزلوا فيه وسرحوا ابقالهم  
في نواحيهم ودعوا على المقام هناك مدة ايام وسرحوا مواشيهم والانعام  
قال الاصمعي ياساده يا كرام ولما كان في بعض الايام طلع عليهم عسرة من  
الابطال وخمس رجال طوال بابلهم الحراب والنبال وهم اخف من ريح  
السمال وفي ايامهم فارس عظيم وبطل جسيم اسم اللون غنى السهم مايل

المنظر

المنظر. برحمتي القلب من هيبتة. ويجتر الناظر من عظم خلقة. وتحت جواد  
ينهب الأرض معتدل الطول والرض لا ميل من الجنب ولا يشكوا من التعب  
ولا يبعد عليه الطلب. وفيه رخ غليظ اسم لمعان سنانة ياخذ البصر باحتجاج  
الطامع ان يوصله الى منزله بل يوحى اليه فينزل ملك الموت أسرع من لمح البصر  
وعلى عاتقه سيف طويل الحمايل مجلى التواجم فيه للقريب علام وكان  
هذا الفارس ميسر الذي يجب اسما. وكان قد مضى ليحيب لها المهر فسار  
الى ان وصل الى أرض السودا وجبل الدخان. وقضى حاجته وعاد لاجل  
المدن التي اخذها من ابوا اسما. ولما سار ابوا اسما وقومه الى ديار بني عيس  
عاد ميسر كاسب غنائم. ولما استقر به القرار سال عن ابوا اسما فاخبروه انه  
رجل بابتته وشكا اليهم حالته من قلة الماء والمرعى. فعند ذلك عظم عليه وكبر  
لديه وقال والله ما هذه الامكنة عظيمة فسوف اجازيه على حاله الزميمة ثم  
انه اخذ بعض رجاله الذي يعتمد عليهم وسار بهم ينطعون الأرض كما هم الوحوش  
على رجليهم حاملين الحراب والنبال واتفقوا اصديقا. وركبوا معه الاخطار  
وميسر قد سار بهم الى اخر النهار وقصد بهم نحو أرض الحجاز. وقد علم المقصود وسار  
معه الرجال ينطعون البر الاقفر حتى وصلوا الى علم الناظر فالتقوا بابوا اسما.  
الا ان ميسر لما عرفهم صراح وافرحاه **لله** بعد رجاء اليوم والله اقاتل  
من غربي بالنفاق واخذ اسما بلامه ولا صداق ثم زعن هو ومن معه من  
الرفاق واطلقوها فتحكمت في القتال والاحداق واتفق الخدائن ورفاقه  
اليهم الاتفاق وقد تواتروا الى مهابات الجبل العناق واستقبلوا الرماح  
الذقاق وكانوا خمسين فارسا وادفا من مائة عبد فالتقوا لانفسهم وقالوا  
لبعضهم البعض وقالوا يا ديلكم تكونوا خمسين فارسا من بني نسر بن جهميه وتذلكم  
عشر فداء من لا قدر ولا قيمة فذروكم وايام تحلوا ففاهم وان نهادتم سافوكم  
قداهم سوق الابل بين بين الرعاء ياساده ياكرام فلما لاح لهم وجه  
الحرب وانفتحت النفوس بالطمع والفرح صراح ابوا اسما يا عهاب ميسر  
وقال يا ديلكم يا بني عي انزلوا انتم ناحيه عنا ولا تشيروا الدما بيننا لانكم  
تعملون ما سبب رحيلي والى اي وجه كان. وانتم خفتكم على ابني من هذا  
الشیطان وما رصيت ايضا اعيبكم بعد اسود لا قدر ولا قيمة وهو قد حقت

الى هذا المكان ويريد يثبت علمك ياخذها مسبيه منكم وعارها يلزمكم فان كان  
لكم تخوم دحمية فاحموها ودعونا نقتل هذا الولد الزنا ونفود الى منازلنا واليهما  
لان هذا اذا قتل ماله من ياخذ يتارخ ولا هو من بني عينا حتى نعلم معه ولا  
فرق شملنا غير فاعينونا عليه والا نفرلوا عنه واتركونا نخذ واياه حتى نصل  
امر ونفود الى اهلنا فقالت امها به والله ياخذنا هذا امر ما نطادعك  
عليه ولا نطير الظلم ونخل اليه لانك انت زوجة بابنتك وانفذه بحبيب  
المهر واشهدتنا عليك وما بقينا نعد ونفيعك عليه لا نناقد علمنا منك الخيانة  
وما انت من اهل الاحسان ولا بد لنا ما نهت جسدك بالرماع الدوابل جزاء لم  
تركنا الحق وانعت الباطل نعم نرعو اللجاج ودعوا على الاختلاط والا فزاج  
فد هم ميسر من شدة ما حل عليه من كلام خدائن وقال بالله عليكم لا تقطعوا  
ما بيننا وبينكم من النسب وانركو في ارضي رويهم في بوارد العطب فان انا قتلنا  
نفودوا كلكم الى الديار وان انا نفرت عليه سفته الى امر حينا يفعل فيه كما يجب  
ويختار ثم قسم عليهم باجل الاقسام انهم لا يعادون في القتال والصداء ففذهها  
اجابوا الى السؤال وانفرلوا عنه ذات العين وذات الشمال وقد علموا انه وصر  
يتفنى الاشغال هذا وقد حمل ميسر على فرق ابوا اسما وصرخ به صرخة اوردهم  
الصداع والعمى وصار ابوا اسما يقول دونكم يا بني عي وهذا الشيطان الذي قد وقع  
الحلف بيننا وحمينا من الاوطان قال الاممعي يا سادة وفي دون ساعة  
تار على جميع القتام والظلم المقام واشتد الجهد والانتقام والمقت  
عبد ميسر من حوله الاقدام وقصدوا جراهم مقاتل الرجال وسلم ميسر  
بفوز سيرة على الابطال وكان قد قلع راس رجة وبقا بلا سنان وطلب بذلك  
ان يبتغي على من يقابله من الزمان فصار يتجنب المقاتل والخور ويطن في  
اكواب والظهور ويوهن الاضلاع بطعنات غير قوا تل ذيرمي الابطال  
عن الصافات الصواهل وما زال على مثل ذلك اكال حتى اتسع عليه المجال  
ورا ابوا اسما وهو يصرخ على الرجال فناداه لمن انت ابوا اسما لك ما وقع  
فمالك وما لك بمجالك ثم طعنه طعنة الحق وصاح فيه وزعق وكانت الطعنة  
فوقانية فالتقاها بالدفرة واراد ان يسبح الرمح عنها فسقط الرمح بسرعة الحواد فوقع  
الرمح في عينه السفال فلقها في ساعة اكل وانقلب على وجهه في وسط الرمال ونفوا



اصحابه مطر حين حوله مثل الاعدال هذا وقد سافت العبيد الاحوال الى راس  
العلم وذلت لزلت مواليها والحشمز واداميسم لمن يترجل ويبلغ دبرا اسما  
الى راس العلم فمنعوا اصحابه من ذلك العمل وقالوا له ان مقصودك قد جعل في  
يدك والراي ان ترفق لهم حتى يردهم الى الديار ونفليج بينك وبين خدائش  
ان كان في قيد الحياه هذا واسما قد نظرت الى ابوها وهو امرد على عرساة  
القفار فالتوت من البكا والانتخاب ثم انهم كانوا من المطر حين واقفتم  
فوجدوهم شي مقتولين وشي مجرحين وكان ابواسما من جملة السالمين فاستقدم  
وسد واجبته وقلوا له الذين من الاول كان ولو كان غير ميسم لكان ترك  
امورك ميسم واغمرده عنك طيبة اصله ولينه والآن فقد بلغ الامر  
منتهاه وامسيت انت وفرسانك في قبضة يراه وما في القصة الاعودتك  
معه ومطادعتك له على ما تحب وتختار فانه قد اتاك من المال فاكثرو  
ما طلت ورد الى عقلك من قريب ولا توت في هذه الرمال غريب  
قال فلما سمع ابواسما ذلك الكلام ندم على رحيله من ارض بني عيسى وعذبان  
وعلم انه قد غلب على رايه فاجابه وقد اعتذر اليه وقال لاصحاب ميسم يا بني  
عني ما الكلام حتى تبرا عيني من هذا الجراح وبعد ذلك اسلم ابني اليكم  
واجعل معولي عليكم وان كنتم قد اخترتم مني هذا الرجل ان يكون من بني  
عكم فان اتابع لرأيكم ولا اخالف مقالكم فشكروا على فعاله واصلموا بينه  
وبني ميسم واتوا به فقبل يده وراسه وانزلوا الطعن من على راس العلم  
وباتوا اليوم هناك تلك الليلة واصبحوا را حلين وميسم لا يصدق بذلك  
لانه كان قد ايس باجتماعه باسما فسار وهو كان يملك الدنيا بحر اديعها  
وما زالوا على مثل ذلك حتى قاربوا الديار وبقا بينها وبينهم يومين فدخلوا  
الى جبل يقال له ابو خرفين وكانوا قد صبحوا صبايح ودعوا ان ينزلوا فيه  
واذا بعنار قد طلع عليهم من ناحية ديار بني عيسى فلما نظروا ميسم الى ذلك  
وقف هو ومن كان معه من القوم من ضاروا متحبين حساب ذلك  
الغبار ويشتهون ان يعلمون ما تحته من الاخبار هذا ميسم يقول والله  
يا بني عني اليوم كان في نيتي اني افارقكم وادعكم تسرون انتم الى الديار وانا

اسير في طلب غنيمة اتقوا بها على العرب والوليمة واقول ان الرب قد غم عرف  
بنتي وانفذ الى ما اريد بلا تعب ولا نصب لان هذا القبار لا يخلوا فيه ثمال وتكسب  
ثم انه اعتد وتاهب وبعد ساعة انكشفت الغمر وبانت لهم الخيل العيسية مثل  
رياح الهبوب ولهم هيبه تقطع القلوب ونزل على ان فرسانها قد قاست الاهوال  
والكروب وفي اوابيلها شيبوب وعثر كانه ذيب مكلوب وهو ينادي الى ايت  
نذهبون يا بني الانزال واقل عبيد السبيد وخلفكم فرسان تقطع الجلاميد قال  
وكان ميسر قد سمع من الفوسان الذين كانوا مع ابواسما ما جرى لهم فارض بني  
عيس لما نزلوا عليهم وعرفوا الحديث الذي تم لهم مع ابواسما ومجيد واعلموا  
ان ابواسما كان سائرا الى مكة يستير بالجوم منهم ومن عثر ودصفوا له صفات  
ما جرى فيها في قلبه من هذا الكلام انزوا وقتنا انه لو التقا بعثر وما زال يذم  
الزمان على مثل ذلك الشان حتى اشرف عليه خيل بني عيس وعدنان وعرف  
حقيقة الحال والخبر ففرح واستبشر بقدم عثر وقال لمن معه من الابطال  
والله يا بني غي اليوم ابين لكم اذ اقيت هذه الشجكان وقلمون اني ان كنت  
استاهل اسما ام لا ثم اطلق عنان جواده ونعم عبيد واجاده واما  
ابواسما واصحابه فانهم بقوا على خيلهم يروا اخر قصتهم ولم يكون النصر  
والظفر فقال خدش كني عنه يا ليتنا نهرب من ميسر ما دام قد اشتغل  
بفرسان بني عيس فقالوا له ان كان ميسر لحقنا الى هذا المكان واما  
ما معنا من الفوسان وان نحن قاتلناه ونصر علينا اخانا واسباه حرينا  
والصواب اننا نتف وننظر ما يكون من امر مع عثر وننصر من يرج  
ومن يخسر وما بقا لنا من هذه العبيد مخلص فقال خدش عن سواله  
ان ينتصر عليه عثر لانه ما بقا لنا الا لاجل مجيد وهو على كل حال خير لنا  
من هذا العبد الامور المحتال الذي فعل بنا هذه الفعالة لان مجيد  
رفيع وجماله بديع وهو ملك وابن ملك قال فلما سمعوا مقالة استصنوا  
رايه واقاموا على قلوب الاقطار وفي قلوبهم من ميسر لهيب النار قال وكان  
المقدم على بني عيس مازن اخو عثر فحمل على ميسر وقد طلعت على الجمع الغمر  
وارتفع لهم صياح ترجف القلوب الصامع واما مفرى الوحش فانه هو وعثر

قادم غار على ظعن بن بشر والاموال فساوا الحريم والعيال وداروا ان  
 يطعنوه باسنة الرماح فنادا خداس وصاح لا يا وجه الرب لا تفعلوا هذا  
 السبب فوالله غنى زدنا على فراقكم واحل بنا الزل بعد حيلنا من ارضكم  
 وما نحن مشظنين الا نضركم على هذا العبد الاسود والنقل الا نذكر حق تخلصوا  
 من قتاله وحربه ونزاله وعذركم بما فعل برجالنا ثم امر عبيد فساوا الظعن  
 الى ناحية بني عيسى وكان افرح الخلق بذلك اسما لانها ايقنت بالرجوع الى بني  
 عيسى والاجتماع بحيد قال الراوى باساده هذا وعينه الى المعجزة متطلعة  
 والوسان الذي حوله الى ناحية القتال متتابعة وميسر يهدر كما يهدر اذا  
 خرج وعبيد تخرج الحراب الى الصدور وترعى بالبنايا واللبات والنخور وكان  
 قد سار قدام ميسر من ضاديد بني عيسى وعثر بن شداد وكان اخو مازن  
 قد قاتل العشر الذي كانت معه ففرقها قبل نصف النهار وقد جرح منها  
 ثلثة وقتل سبعة فبرز اليه ميسر وقال له ساعه منك فاسر مازن وانزل به  
 البلوه واسرا ايضا بعد عرفه وكان اخر من خرج من تحت العيار شيبوب  
 وقد ضرب فخذه بحربه كادت تقطعه لانه شيبوب قتل من عبيد ميسر  
 عبيد بن فزبه بعض العبيد هذه الفارية فاد وهو اصبغ الى اخيه وبك اكننا  
 بالبن زبيده وخلصنا من هذه المصيبة ثم ميسر على اسرعه وما زن حتى  
 شد بهم كثاف واوثقوا منهم السواعد والاطراف وكل لهم عشر وعاد ميسر  
 طالبا الحرب والفرم وقد غير جواده والرحم وقد حدثت نفسه بالنفر والظفر  
 فرجع يشتد ويقول  
 واسد الشرا في الغاب والسيد تخشاني  
 ارا الخيل تخشاني وقد انكرت شاني  
 ترى شابرا سي ام تنال الدهر غزني  
 وغيرا حوالى على بعدا وطاني  
 عدمت سينوف الهذال لمرادها  
 مثله ريانة بالدم القاني  
 قال الاصمعي هذا وعثر واقف يعان قتال ميسر وقد انهر من خطابه وصعب عليه  
 ما جرا على اصحابه وسمع صياح شيبوب اليه فظفر مصابة ففقر بالجواد الى  
 ميسر طالبا الحرب والفرم واذا اعرضه موى الوحش بعد ما رد الظعن وامر  
 ببقية رجاله ان تدر به وتحفظه وقال له يا حامية عيسى عني من اطلع الشمس وقفل

وقف

اليوم على امس دعى هذا الغلام المتعجب بنفسه حتى اعلمه رسمه واخذ حسته  
لان قلبه قد لها البني بقتاله من غير عادة وقد حدثتني نفسي باشيئا ما عرف لها  
ارادة وما ادري هذا يقودني الى الشفاء او الى السعادة فدعني اجمع ما جال  
في فكري فقال عنتر وقد تعجب والله يا قوي الوحي لقد خرجت عن قلبي ~~قلبي~~  
بعض الكرب لاني كنت خارج لقتال هذا الفتاوان اعز طيب القلب فاخرج  
انفاليه وان قدرت عليه لا تقتله واعلم اني من حين ركب الخيل وعرفت الفرس  
ما شفقت على احد الا في هذه الساعة على ان هذا الفارس قد مات جوارحي اليه  
وقد اكلت من اصحابي جماعة واريدك تخبرني الى اين يري حتى اكشف حاله  
وايضا سب شفقتي عليه وبعد ذلك اخذ منه بتار اصحابي والرفاق فدو ذلك  
واياه حتى اخلص عروقه وافني من الوثاق هذا وقد طلب كل واحد منها صاحبه  
فلما قارب موى الوحي لميسر صاح فيه وحمل عليه فالتقاء ميسر وقد اشتد  
بذاه لما انه ~~نظر~~ الى اسما وقومها قد صاروا في ناحية اعداه فجال هو وقوى  
الوحي وتقاتلا ونطاعنا بالرماح السهريات حتى اسودت في اعينهم ساير  
الجهات واسرفوا على الهلاك والمات وانفت ابدانهم بالجراحات وقتل  
منهم المركاب وتقصيت الرماح من اختلاف الطعنات وعادوا الى ضرب  
السوف المشرفيات فتجيت من قتالهم السادات وكان ميسر قد ارامها به  
بالرجوع الى دراه حتى ليصف موى الوحي من نفسه وتقاتلوا الى قرب المسا  
وانفصلوا وقد خلع عنتر لما زن ولعرو لانه لحق امهات ميسر وعبيد ودخل  
اليهم فقتل العبيد الموكلين لهم وخلع الاسار ادرجع ووقف ينظر ما يجري لهم  
ولما عاد موى الوحي فانه صار يشكو التعب والنصب ويعصف شجاعة ميسر  
والنفس فصدقه ما زن وعرو وقالوا والله لقد صدقت يا دج العرب وما  
رايت مثل حمالة وجمانة الا لعنتر على انه غلام صغير قريب العهد بركوب الخيل  
فقال لهم عنتر الشجاعة ما هي بطول العمر ولا يقصر ولا يسود الفارس الا بجلاده  
وصبر وعند الصباح اخرج اليه والفا هذا الشيطان انجز امره واخبره قد فرغ  
ان ودي لو يكون من بعض جندي حتى كنت اتقوا به على اعداي وصدى وهذا  
شي ما اظنه يكون انما نعم اعني الخيل الطائفتين ولما دجا الظلام اجتمعوا مع ابوا  
اسما وقومها لاجل الطعام وقد عتبت عنتر على خدائهم في امر حيله من ارض بني

عيسى

عيسى وعدنان فقال له والله يا ولدي ما رحلت من جوارك الا فرعا منك  
وحيا من الملك قيس لان ابن اخيه لمج في طلب ابنتي وهتكنتي بين عشري  
وما مضيت اليه وشكيت اليه الا ليخطبها مني وزوجها فما فعل بل اباي لي  
دمه والى في بقتله وهذا شئ ما اقدر عليه افعله فرحلت وقد خفت منهم  
فالتفت في هذا الذي رحلت بسببه وخفت على ابنتي من شرم وفعله ولولا  
وصولك الينا لكان قد ساقنا قدامه الى الديار ونحن فينا بما يجب ومختار  
قال فلما سمع عنته مقالة عذري وقد اخبر انه ما علم بقصته الا بعد رحلته وانه  
ما حقه الا حتى يحط به منه ابنته ويبلغه الى امانه ويرده الى المكان الذي  
كان فيه ثم قال يا وجه الوهب وانت تعرف انك ما ترى بقتك باوفا من محمد  
بن مالك ابن الملك زهير سيد بني عيسى ولومرت لها الى مطلع عين الشمس  
فقال خدائش والله لقد صدقت يا ولوا الفوارس ولا انا طالت خير منه ولو كان  
خطبها مني في الاول لكنت زوجته ها والآن فقد طاب قلبي ثم قوى عزمه  
على العوده والمقام بارض بني عيسى الكرام وبعد ذلك ساله عرو عن عيسى  
ابن سبب بغضتك له وهو من الشجعان الموصوفين فقال واسم يا ولدي  
ما هو الا اوجد الزمان وبطل ما يلتقي في الميدان ولكن بغضته لسواده  
وقلت خبر في بنسبه لانه غريب عن ديارنا ونازل في حوارنا ثم حدثني  
كيف انت امه به اليم وكيف عاش عندهم يتيم غريب فقتر وكان يرعا  
جأله وقص عليه القصة الى آخرها فلما انتهت من كلامه قال عنته والله ما  
قصة هذا الغلام الا غريبه وهي عجيبه وهي تشابه قصتي وحق الكعبه  
الحرام ان حديثه اطربني ولعب بعقلي ولو اعلمت انه ينشئ عن اسماء ولا  
يرجع يذكرها لكنت اعفوا عنه اذا خرجت اليه واستقبل قلبه الى ديارنا واجعله  
من حملة اصحابي ولكني اعلم ان اسماء ما تطيق الا بقتله وقطع اثره ثم باتوا  
على تلك الحاله وامام عيسى فانه عاد وهو ما يبصر باين يديه من شدة الغنى  
والعيب الذي كان في اعليه وذلك لما راي اسماء وقومها قد صاروا مع اعداء  
وعلم بخلاف امره وقتل عيسى ورفقاء فاستدبره الحق وقتنا انه لا يخلق  
ثم انه نزل من على راس الجبل وكان قد بقا معه فرسان قليله وقد اتقوا بالهلا



والسويل ~~فما~~ فاشاروا عليه بالهرب تحت ظلام الليل فقال لهم واسه  
يا وجوه العرب ما قدرنا فارق هولاء النوم حتى تلعب براسي حواضر خيلهم  
واقضهم عن بكره ابرهم واخذ زوجتي غصبا عنهم واقتابل ابوهم وقومهم  
على فاعلمهم فان كنتم انتم عولتم على الرواح فاعزوا قبل ان يدرى الصباح  
ولكن انتموني الى ابي فاني اعلم اني افي هولاء العبيين وارجع بما اريد فقالوا  
لذا ان كان الامر كما ذكرت فمخ بنذل اليهود في موتك ولا تفارقك حتى تنصير  
الى اى شئ ينشئ امرك فانا اليوم نكهارا حين لو لم يخرج اليك هذا الفارس الا فسر  
فقال صدقت ولكن خرج وانا تعبان فطوت رجلي عليه حتى اخذته اسير منان  
والا كنت الحفنة من قتلته من الفرسان وفي عذاة غذا انك السيف يهل فيه  
ان بارزوني ثم اخذ في تلك الليلة الوسواس والقلق وما صدق بالصباح قد  
مرف حتى ركب وتاهب الى ناحية عسر فطلب وقد هان عليه العطب ونادا  
برفع صوته يا ابي عيس ويا ابطال الحجاز انتموني اليوم في البراز والا اعملوا على  
جمعكم ان اردتم الاجاز فاني بعد ما اخذتم زوجتي بايقت اريد الحياه في هذه  
الدنيا وكان عنتر قد ركب وتقدم يطلب البراز وقصنا الاشغال والعوده  
الى الديار والاطلال فلما قارب الكمال وقد اصطفت خلفه الرجال الحفنة فري  
الوحش وقال والله يا ابا النوار من غفل قليل واسمع مني حديث عجيب فوقف له  
عنتر ونظر في وجهه فراه قد تغير وظهر عليه الاصفرار وبان عليه ذلة الانكسار  
فقال له عنتر ما حالك يا فري الوحش اخبرني بقصتك لا يكون خفت من هذا  
الفارس لاجل ما حالك معه بالامس فقال لا والله يا حامي عيس ولكن  
السبب في ذلك انني غت البارحة وانا متعب في امر هذا الغلام وكيف  
قتل اصحابنا على صر سنة وكيف انا فرجت اليه وما قدرت عليه ففقت وانا  
بتشوش من هذا الامر فابت في منامي ولذبت احلامي كائني في وسط فريه  
فورا ومعه غرا خالصة الجينات دائرة الوصاة وحولي من جميع اصناف  
الوحش والكل يمدوا الى الاعناق وكثروا عن انياهم الاحداق ويبيعهم سباع  
وضباع وذياب وقد غولوا على الكل لحي وشرب دمي وكانني من شدة حوفي

قد طلبت منهم الايمان وذليت لهم كما يذل الانسان اذا راي بعينه الاهوال  
فصاحوا كلهم على بصوت واحد ونطقوا باللسان وقالوا والله قد بعيت  
لنا قربان ولا بعيت تنظر بعدها على زبان وانقطع من الدنيا قسمك وزال  
عنك رسمك ولا بعيت بعدها قعدا ابدا ولا تنظر على الاعداء وسوف  
نرا ما تلحقنا في عذاب وقد اصبحت يارب النوارس قلبي خائف من هذا المنام وكافي  
قد اجمعت بلجام فقال عتزل عتزل لا تقاقل اليوم يا فارس بني غسان فابقا عليك عتزل  
ملاح فقال يارب النوارس والله لا فعلت ذلك ابدا ولا اشميت في العذاب لاني  
اعلم اذا الرجل كان مريدا لا تقطعه العوارم الحديد ثم انه دنا من عتزل وصار  
يسكن ويخسر وادصاه ان يحسن الى زوجته ان هو قضى عليه ويراعى ولده سبيع  
العين ويوصافيه ثم انه خرج الى ميسر وجال عليه وأشار هذه الابيات  
وانشد وجعل يقول

ار انفس تحشى من حلول الزاوي	وتنكرني من بعد طول التجاري
كأنني لم اركب جوادا الفارغ	ولا جلت بالحظي بين المواشي
ولا حملت كفي حسام ولا هوت	الى تحوى الزمان من كل جاني
اي انفس ان كان المنام مبشري	بنقصان عري قبل شيب الدايي
صبرت لحلم الله صبرا في حرة	ومت كرميا تحت ظل التواضي
مسيلك لا تبكي على تحرقه	ولا تسعفي بذي النسا النواضي
ولا تلمطي خذ بكى بعدى ناسفا	في سقط منها الوردي بين المصاري
ولا غري الا طيار لمحي فاني	ربيت سخي الكف غيث المواهي
لا زجوتي اصحابي بوزر البوتني	فحي بطاياهم وحي الركايي
وافرهم عني بكل نجية	وقولي اعذرني صاحب الشياي
انا كنت موري الوحش في كل غارة	واسمهم من كمر نوق الاعادي
انا في بئر في المنام مخبرا	باني اكن رزقا الوجوه السياسي
فبانه يا وحش الفلا حتى من	سقاك زلالا من لزيد المشاربي

قال الامير يا سادة نعم حمل بعد شرم على ميسر هذه مائة هشة مجرم ونفس على القضا  
 صابر وطلعت على الاشين الغرم وكان لهم وقعة عسرم موله منكون شعبان ميب  
 الاسباب ومقدر القضا في ام الكتاب الا ان الفارسين المهور والمجبا حتى شكت  
 الخيل منهم تعباً وجرت بعد الركن خيلاً وارادوا ان ياخذون الراحة من شدة  
 الكربا. واذا بعد من عبد ميسر قد تقدم اليه ودادله حربه ما فيه وقال له  
 يا مولاي الى كم تطيل مع هذا الفارس البران خذ هذه الحرب والمطلب لها الانجاز  
 لان الاعرابين يدرك كثير وانا اعرف انك تقايل بالحرب والمزارين عند الشدة  
 والفيق فقال ميسر صدقت هات الحرب وارجع الى مكانك وابصر بعد ساعه  
 ما اصنع. ثم هز الحرب بيد بعد ما استراح وعاد الى قري الوحش يطلب الحرب  
 والكفاح هذا وقري الوحش كان قد سل صاربه ونه عزايه وعمل على ميسر هذا  
 وعثر صيق الصدر من وجع شقي لان ما اراد التطويل ولا الشها ان يرجع  
 من قتال ميسر البيل وانا استخما من قري الوحش لما ح عليه باقسامة واراد ان  
 يصر صفة منامة فصار ينظر الى الاشين فلما راهاهم قد ارموا الرمحين وابصر الحرب  
 بيد ميسر وسمع صيحات منكبة فقال عثر في هذه الساعة يخرج قري الوحش  
 لان صفتته في طعن الرمح وقد بطوا طعن الرماح وانا والله خائف عليه من  
 هذا الشجاع والقرن المناع. ولو قبل في لومته بالرجعة ولكنه ما يسمع ولا تطاوعه  
 نفسه ان يرجع فقال له اخو ما زن والله ان رايت خصمه عليه استطال لانتزعت  
 به الهلاك فقال عثر وبك اخي وقدر من يطلب الاضاف والله لا دخلت  
 ذلك ولو ابررت بعيني التلاف قال الراوي يا سادة فينا هم في المحاور وانا  
 ميسر قد زغف في وجه قري الوحش وقد وجد له فيه خصم ففزع بالحرب وقتل  
 رجلي جبار ويريد به الهلاك والبوار فعلم قري الوحش بفعله والتفا من ربه  
 واراد ان يسبها على درقة وقد خاف على نفسه ومهجة فسبحت الحرب على  
 قبة الدرة وعثرت عليه كانهما صاعقه فوقعت بين عينية فاقبلته الى الارض  
 والمهاد فشد بعد رقبته احواد وقد صعب ذلك على عثر بن شداد فصاح واخرناه  
 عليك يا فارس النائم فوالله لقد صدقت احلامك وتفسر منامك ثم حرك عثر  
 احواد يطلب ان يشله من على وجه الارض غصب وفوسان بن عيس صاهو على

ميسر

١٥٥  
ميسر ومدوا الرماح اليه فالتقاها الى اخر النهار ورجع عنهم وقد جرح الكرم  
وكان عنتر واخوه مازن قد اشتغلوا بقوى الوحش وداروا حواليه واقتدوا جراحه  
فازم في حالة العدم فتبا كوا عليه هذا عنتر قد عظم لديه ما قد وصل اليه ثم  
شدوا جراحه وعلموا وعادوا به وهر تارة يكون عليه وتارة يندى فبعد ذلك  
كلهم وقال لهم وصيتكم بولي سبع العن وزوجتي مسيكة وصادك كما ذكرها  
تفرض عمره وتكثر حسنة وكذلك كل من كان في محبة ولا هوايهم بعض كيف  
مكتوم من البراز بعد ما راي ذلك المنام قال الاوصي ياساده هذا لما ابراهيم  
هذه الامور والقصة ففرغ على نفسه وعلى ابنته وقال ما بقا بيننا وبين الهلاك  
الا بعدار ما يجارب عنتر لميسر لانه اذا ظفر في بين فشيئ منا غليل كبير ومن  
شد ما جارب على عنتر في تلك الليلة ما نام ولا استطعم بطعام وما صدق ان  
ينجلي غسق الظلام ويقبل الصباح بالابتسام حتى يشفي قلبه من ميسر وكان  
ميسر قد عاد الى الجبل المقدم ذكره وهو مسرور فرحان ويقول لا محابا لشره  
بالنهر والظفر لان هذا الفارس الذي قتله ما فعلت به هذه الفاعل الا  
حتى اربوت رفقته حربي والنزال فم بات ميسر يرصد الصباح حتى لاح وطلعت  
الشمس على رؤس الروابي والبطاج وكب جواده واعتد بعدة جلاده وقد احرق  
من اجل اسماء جواده ولم يزال حتى قارب الهايفة بن عيسى ونادى برضيع صوته  
يا فوسان ايجاز اخرجوا الى البراز من اول النهار وجعل هذا اليوم يوم الانفصال  
وان كنتم كهتم القتال وشققتم على فوسانكم والابطال وطلبتم العودة الى دياركم  
والاطلال فسلوني نروحي واباها من كان معها من رفقها وهوودوا الى  
دياركم سالمين ولا تروا حكم غافين قال الراوي وكان عنتر تلك الساعة عند  
مقري الوحش عمال يعملون ويسلمون وما زال كذلك حتى سمع ندا ميسر فزاد اخوه  
مازن قد عول بالخروج اليه فهناه على ذلك وقال له غم على بالي فاشفي فزاد  
غير حسامي الصافي وابهر هذا الفارس يخبسط في دماه قد ابي وان لم اقتل هذا  
الولد الزنا فما انا لبعده هذا منا ثم دنت على ظهر جواده وقد احرق من اجل  
مقري الوحش فواده وقد امل ان ياسم او يقتله ان امكنه وكانت بنى عيسى قد  
دارت من حواليه وزعفت عليه لانهم راوا ميسر جيل لا يعاين وعجا لا يعاين

وقد هرب الجروح اليه واذا بفارس من بني عيس قد نادا عليه يا رب الفوارس  
كلهم موزى الوحش فرجع عنتر اليه ونزل من على ظهر جواده وقعد بين يديه  
وكلمه ففتح عينيه وقال له بصوت ضعيف يا رب الفوارس لا تنهون في خصمك  
واحترص منه على نفسك وما لي عندك وصيه الا وادري سبيع العيزون ورجي  
مسيكه فبكاه عنتر من ذلك هو وجميع من حضر ورجع عنتر الى ظهر جواده وقد  
افزع عليه عدة جلاده وتقلد بسيفه الصقيل واستلب مع طويل وترب  
الى ميسر وهو يقول له ذلك ابن الالفه قرنان والله لقد بعثت ذمك على  
بابنا والفرسان قال فلما سمع خطابه ما رد عليه جوابه بل تلقاه مثل  
الاسد في غايه وقد حدثته نفسه ان يفعل به مثما فعل بموزى الوحش  
هذا وقد صرخوا الاثنان صرختين عظيمتين صرت الحيل لها اذ انشهادا رقت  
فرسانها وظننت الحصار ان السما قد انشقت وان المواعيد قد حفت وكانت  
لها ساعة تفسر لها الجلود ويلين من حرارتها الجلود ويوف الانسان مارة  
العدم من حلاوة الوجود ولما دام الامر بينهم وطال فتعب شيوب من  
فعال اخيه وتكويله معه في القتال لانه كان خرج خلفه وهو افرعات  
عليه من بعيد ميسر وما زال يخرج من عجز اخيه حتى ثقب هو وخصمه وابعدوا  
عن بعضهما بعض يطلبان راحة الحيل فتقدم شيوب الى عنده وقال له  
ذلك اخي ايش الذي جرا عليك لا تكون قد كرت وضعفت عن القتال لاني  
ارامقاتل هذا الولد الزنا بين يديك ظا هو قلة خبرته بالامستتار وانت  
تجشنه وتقفى معه النهار وانت تطاوله ولا تقتله ايش في نيتك تفعل  
به اخي في بقتك فقال عنتر والله يا اخي شيوب ما كافي مع هذا  
الفارس الامسحور لاني رايت الليله يا اخي منام هول وما بقيت اليوم موزى  
الوحش فيما جرا عليه وما كان والله الامفور لاني كلما لاح لي عليه قرب  
او قتل وارت ابي الطمنه فيه رجفت يدي وتقلقت احشائي وكبدت  
وانا اقول انه سامر شديد ومعه شئ يمنع عنه الحديد فقال شيوب والله  
يا ابن الام ما انت الا قد عدت عقلك وقد عملك شئ ابطال شجاعتك  
وان



وان اردت ان تعرف ذلك فليحكي انا خبره بسهرم اقبله والبغى امد على ابن  
قال الراوى فلما سمع عنتر كلامه تبسم وانما وعاد على ميسر عوده الاسدا اذا  
خرج من القفص واخط عليه كانه القفص. الا ان الغبار ما ناز عليهم حتى انه ضايقه  
عند رواقه والوكبه وزعن فيه زعفه وجع في وجهه سوط رعيه وطعن الى  
جواده فارماه ومن عليه كوكبه وكافانه يعطيه وما زال واقف على راسه حتى شرد  
شيوب كثاف وقوى منه السواعد والاطراف هذا وقد ابروا باقرفقا  
ما جرى عليه فولوا يطلبون الديار ويوعقون على الخيل ويقطعون القفار هذا  
وعنتر قد عاد وهو مشغول القلب على مفرى الوحش ضيق الصدر من اجله  
فراه عند عودته وقد انرف على الهلاك فاقام ذلك اليوم والليله وهو الم  
بوق طعام ولا هنام ولا انطبقت له اجفان الى نصف الليل وهو دهان  
زاي منام كثيرا وهام وهو قد رأى كانه في براق ومهم اغتر واذا بالامر  
خرج وظهر من ناحية الشمال وارما جرمه على تلك الاقطار والطلال فاراد  
مسكه فقلب في بين سيف بتار قاطع للاعمار فاستفاق بالليل مدهوش  
ولما كان من الغدا واطل على بازل من الابل ووضع وسد ميسر على جواده  
وتوكة بين يديه وقال في ياله في اى مكان زاد به الامر دايسته منه نحت خصه  
قدامه وشفت قلبه وفاده قبل ان ينرب كاس حمامه ثم ان عنتر ركب وعاد  
على الطريق التى انا عليها واسما افرح الخلق بوجوعها الى مجيد وكذلك ابوها  
وكان قد بقي معه من رجال عشرين جماعة لانهم كانوا الفوا ارض بنى عيسى خطاب  
لهم فيها المقام قال الراوى وما زالوا يسرون مسير الرقى ذلك اليوم والثاني  
حتى انهم فاروا ارض البيت الحرام وعبرت عليهم ثلاثة ايام وما تصاحا النهار  
حتى زادوا البر قد اسود بغبار قد ملا وتار وسد منافى الاقطار وما زالوا  
كذلك حتى تقطعت الهنايه وزال ضبابه وبان من تحت رايات واعلام ورماع  
مستكه كانهما نصب الاجام وسيوف تلوع كما يلوع البرق في الظلام وحيول  
وجنايب ومواكب وكمايب وقنا وقواصب وعسكر على قايدين ملك عظيم  
يحكمه على الكبر الا قاله فتلحق بنى عيسى على شعاع الشمس وقاربون وقد عرفون  
فقال عنتر هذا والله الملك النعمان ابن المنذر وهذه اعلامه وراياته وفوسانه

مقرى الوحش

بول

ل

الذي يسير لها الى مهابة فيا ليت شعري ايش الذي اذبحه من ارض العراق الى بروجان  
فقال عرو من الورى لعله قد اتي جتي يزور البيت الحرام ويتبرك ببله وتان والاضنام  
فقال عنتر هذا امر ماله عادة ولا يرى في الاضنام افادة لان الرجل بعيد النار  
ويوافق الملك كسرى في السجود للانوار ثم اهتم تقدموا يطلبون قال الرازي وكان  
السبب في وصول الملك النعمان الى هذه الارض حديث عجيب لان بلده الحريم  
مقاربه برالجحف موطنة ولكنه ابصر منها ما بقي منه فزعان حيران لانه راي كانه  
واقف على راس جبل عالى وكان بين يديه فيل عظيم المنظر عليه ثوب حرير مدلى  
وهو اعمال ينمخ فيخرج من خرطوم نأر فيطير منها شرار فينفترق بينا وشمال ويتقصد  
وجهه وهو منها هارب والفيل له طالب والحيل ترجف من النار وحرية تنادى الى  
رب السماء ويطلبوا له ناهرا ودحا والشرار من حوله يتشعشع والفيل يزغق فيسمع  
له خوار وشهيق وكان غلامه قد طلع واقبل من ديل الجبل وهو غلام اردو وطل  
من الشر في وجهه وفي يده حسام مشهور وهو راكب على حصان اسود وهو ينادى  
ويقول اناك الفرج يا نعمان وهو يصيح بال شيبان ثم انه طلب الفيل وزفق  
فيه وضربة فوق من شدة الضربة فسوي وصار قطعيق وانطفت بعد قتله  
النيران وامن قلب الملك النعمان بعد الفزع وباقى عليه خوف ولا يخرج فقل  
الملك النعمان للصبي يا غلام اخبرني من انت من الرسان حتى اغنى خابثك  
بالخلع والذهب واجعلك غنى في اعلا الرب فقد فرحت عني هذه  
الكرب فقال له الغلام انا هاني ابن مسعود وفي تشتر يا نعمان على الاعادي  
والكسود ثم انه ولا من حيث اتى فانتبه الملك النعمان من رجا فلما انه  
عاد الى عقله كتم حاله لكنه نفي ضيق الصدر تاريخ يفرغ من المنام وتار  
يقول هذا اضغاث احلام في المنام والطعام وزك المدام فلما امسا  
الليل واظلم الظلام نام فراى في منامه مثل ما راي في الليلة الاولى ودام  
الامر كذلك سبع ليالى فتوسوس من هذه الرويا وخاف من عاقبتها فجمع خواصه  
واهل دولته وانه تسرع عليهم المنام وقال لهم اريد منكم ان تبدلوا اليهود في طلب  
من يفسر هذه المنام فقد اعتراني منه اليهود الاسقام من روبا هذه الاحلام  
قال فتعجبوا الحضور من هذه الاحكام وتحدثوا فيه العلماء والاطالوا الكلام  
فانعم من اسفا قلب الملك النعمان بل زادوا هذه ذكره باختلاف اقوالهم فلم يزل

١٥٤  
عمر وابن فضله بما في قلبه واحواله وضيق صدره فقال له يا ملك اعلم  
بان ما يقدر ولا يعرف ليس لك هذا المنام الا السطيح الكاهن الذي يخبر  
الرب بالحوادث قبل نزلها. ويخبر بما ياتهم ويعلمهم جميع تاولها. فسر الى مكة  
تبلغ ما تختار قال الراوي فلما سمع الملك النعمان هذا المقال خف كربة وارتاع  
الى معرفة منامه ليطمئن قلبه وخاف لا يكون بين يديه امر يقع فيه يعرف علمه فجمع  
من فرسان العرب وسادات القبائل جيشا كبيرا وسار يطلب بهم البيت الحرام  
فلما انه قارب ارض مكة التفاه الامير عنتر كما ذكرنا. فلما عرفوا اعلامه وراياته  
فاحذ عنتر الى عروة بن الورد وتعام العشر من الرجال وخلص الباقي مع الظعن  
والمال وتلقى الملك النعمان وسلم عليه وعلى من معه ومن يعرفه من الوسان فعندها  
عرفه النعمان فتبسم في وجهه ورد عليه السلام وامر بالعودة الى ظهر الكوادر واخذ  
الى جانبه وساله عن احواله فاجزم عنتر بقصته وقصة محمد بن مالك وعشقه  
لاسما وسير في طلبها. والنقصه التي حوت من اولها الى آخرها. فتعجب الملك النعمان  
من هذا الحديث وقال له وان انت يا ابو الفوارس وقعت على قضا حراج العشاق  
وجمع مثل الاحباب بعد الزنا وما ملئت ولا فحرت من هذا الاتفاق فقال  
عنتر والله يا مولاي ما ياخذني فخر ولا ملل من مساعدة الاصحاب والرفاق  
ولا ياخذني التضرع لسوا العشاق لا نبي يا ملك الزمان عرفت خلاوة الوصال  
ودقت حرارة المحران وبعد هذا اريد منك يا مولاي ان توفي السبب بقدمك  
الى البيت الحرام فقال له النعمان يا ابو الفوارس قد انيت في امر عجيب قد راينه  
وانا والله خائف من عاقبته. ثم انه اجزم بما رآه في المنام وليس في الاعادة افادة  
قال فتعجب عنتر من ذلك غاية العجب وقال له يا ملك ما يكون الاخر من هذا  
السبب فقال له النعمان المراد يا ابو الفوارس ان تترك الرجال الذي معك  
ان تسير الى اهلك الظعن والادواء وافجنا انت الى البيت الحرام حتى تجدد  
لك عردا. ونسمع منك حديثا. وبصر ما يقول الكاهن السطيح. فقال عنتر  
السمع والطاعة يا مولاي ثم انه اخذ عروة بن الورد بحفظ يسره وراعات  
قوى الوحش ورده الى الظعن وامر بالمسير الى ارض بني عيس وسار هو مع الملك



النعمان ومعه اخوه مازن و فرسان اخر وقد خطر له ان يفسر منامه الذي انصهر على  
السطيح الكاهن ثم ينظر ما تاويله وقد فرجنا هذا المنام قبل هذا الكلام قال  
الراوى ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى الكعبه وزاروا وداروا حول البيت الحرام  
ونزلت عساكر النعمان في وادي الحرم ولما كان الغد اركب في جماعة وحجابه  
وخاوصه واتى الى زياره عبد المطلب فوجد على دكة القضا جالس وولده عبد  
اسه والى طالب قدامه ومشايخ البيت الحرام وسادات قريش بين يديه والمجلس  
حافل باهل مكة قال فلما راوا الملك النعمان قد اقبل قاموا الى على الارقام وحين  
بالسلام فمشى اليه عبد المطلب فرحب به واخذ يده واجلسه الى جانبه  
وبقوا ارباب دولته قيام في الخدمه مع غتر الهام ثم ساله عبد المطلب عن سبب  
حجبه الى البيت الحرام فقال له يا سيد الوهب الكرام قد ايتيت من اجل منام رايته  
وهو عاينته فبقيت مشغول من اجله وما عرفت ولا عرفت احد من ارباب  
دولتي فقصدت الى ها هنا على سبيل الفرجه والزياره وسماع تفسير المنام  
من السطيح الكاهن قال فعندها تبسم عبد المطلب ونفى من هذا الكلام  
متعجب وقال والله ما ملك هذا الاتفاق ما جرى نظره في ساير الافاق  
لا في انا الاخر رايت البارحه ايضا منام يخبر في تاويله الهوام ومن اجله  
قد جمعت سادات الحرم وقد ائذنت الى السطيح الكاهن دارت بحله  
الى حتى يخبرني بالصحيح الكاين والساعه تراه يا ملك قد حضر وتكلم بكلام  
ما يقد عليه احد من البشر لان رب هذه البينه قد اطعمه على كل خفيه  
قال الاصمعي يا سادة وكان هذا الكاهن من عجائب الله تعالى ومخلوقاته  
لانه تعالى خلقه بلا يد من يبتس بها ولا رجلين يمشى عليهما ولا عروق ولا  
عظم ولا عين ولا معد ولا جوارح تشا عن على الحكة ولا النقلة  
بل جعل الله تعالى له انفا من يتردد في جلد وكانوا اذا ارادوا ان يشيلوه  
من مكان الى مكان يطوى كما يطوى الثوب الخام ويحمل على الايادي الى الموضع  
الذي يستدعي الله ثم انه يحط ويسال عن كل شئ فيخبرهم ويخبرهم فذهل  
اخواطهم ويخبر الاثكار والنواظر قال ابو عبيد وفي ذلك اليوم اتوا به الى عبد  
المطلب ففسروه في وسط الكاخرين فتخبر منه كل الناظرين ثم تعجبوا من خلقه

واشترت